الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الأدب العربي

مذكـــرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر الموسومة بـــــ :

صورة العربي في الرواية الغربية

رواية – الغريب– لألبير نموذجا

من إعداد الطالبتين

بن قسمية فطيمة

لعروسي زخروفة

اشراف الدكتور:

شريف نهاري

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د معازيز بوبكر	رئيسا
د. نعار مُحَمَّد	مناقشا
شريف نهار	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ / 2019– 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

فاللَهُم لكَ الحَمدُ حمدًا خَالدًا معَ خُلودِكَ ولكَ الحَمدُ حمدًا دائمًا لا مُنتهَى لَهُ دُونَ مشيئتكَ

وعِندَ كُلِ طُرفة عين وتنفس نفس.

و امتثالا لقول النبي " لا يَشكُرُ الله مَن لا يَشكُرُ النَاس"

نتقَدَمُ بثَرِ الشُكرِ والتقدِير لأستَاذنا الفَاضل الدكتور"نهاري" لقبوله الإشراف على هَذِهِ الرِسالَة، ولمَا قَدَمته لنَا من نصَائِح وتوجيهَات، وَإرشاده لنَا بكُل حُب وتَشجيعهَ الدَائِم رُغمَ ضيق وَقتِه وانشغالاته لم يتراخى لحظة في إعانتِنَا.

كَمَا أَتقَدمُ بالشُكر الجَزيل للأُستَاذ والسَند والمُعين لي لأنه كان قندِيلي المُنير الذي بدد لي ظلام هذا الموضوع.

والشُكرُ موصولٌ لكُل أساتذة "كلية الآداب واللغات" ولكل من أعاننا في عملنَا هذا من أساتذة وأصدقاء

إهداء

إلى التجاعيد في وجه أمي، والشيب الذي يكسو لحية أبي، إليكما الشاهدين على عمري

إلى من وجودهما راحتي وسعادتي ولي فيه من الحياة مآرب أخرى.

إلى من بلغ قلبي في حبهم عتيا إخوتي.

وإلى النجوم التي أضاءت سماء حياتي صديقاتي عزائي وسط معمعة العُمر.

وآخيرا إلى كل الخيبات التي عبرت قلبي شكرا لأنك كنت معبري من الوهم إلى الحقيقة، لولاك لما وصلت للنضج الذي أنا عليه الأن..

ذغروف

ملخص

الملخص

إن القارئ لرواية الغريب يلاحظ أن الرواية تعتبر من أفضل الفنون على تمثيل معاني الحياة والتي تمثل أبرز مصادر الصورة في الأدب إذ أن كلمة عربي لا تبين الأهمية الإنسانية.

فالروائي يحمل لنا من خلال أعماله نماذجا عديدة عن الأخر المختلف عنا (الجنس، الانتماء الديني، الفكري..) فشخصية ميرسول تمثل المستعمر (الفرنسي)، والعربي هو المجهول المستعمر، وهنا تظهر لنا إشكالية الأنا (العربي) والأخر (الفرنسي).

لقد ركز ألبير كاموا في روأيته على عنصر الشخصيات (ميرسول،ماري،ريمون) التي تعتبر عمود الأحداث

ومن خلال بحثنا هذا في رواية الغريب للكاتب ألبير كاموا، دخلنا إلى عوالم الغريب (ميرسول) النفسية وتفاصيل حياته التعيسة ، وكيف انتهت به على خشبة الإعدام نتيجة جريمة حدثت معه مصادفة حيث يبدوا أن رواية الغريب هي نوع من تسليط الضوء على شخصية ألبير كاموا.

الكلمات المفتاحية: الصورائية، الأنا، الأخر، الكولونيائية، الغريب، ألبير كاموا

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المخلص بالعربية	
الملخص بالانجليزية	
فهرس المحتويات	4 - 2
المقدمة العامة	ب – د
الفصل الأول: ألبير كامو وروايته الغريب	
تمهيد	6
المقصود بالصورة	7
التعريف بالراوي ألبير كاموا:	11
حياته	12
تياره الفكري"فلسفة العبث والتمرد"	14
مفهوم الروأية	15
مفهوم الأنا	23
مفهوم الأنا إصطلاحا	24
مفهوم الأخر	25
إقتباسات من رواية الغريب	27
الفصل الثاني:دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية الغريب	
دراسة تحليلية للرواية " الغريب "	30
أسلوب الرواية	31

البنية السردية للرواية	32
مفهوم البنية	32
مفهوم السرد	32
تعريف البنية السردية	32
عناصر البنية السردية في رواية "الغريب"	33
الزمن	33
المفارقة الزمانية	33
الاسترجاع	33
الاسترجاع الخارجي	34
الاستباق	35
الديمومة	37
الحذف	37
الخلاصة	38
الوقفة	39
أنماط صورة العربي من خلال الرواية	40
صورة العربي المثير للمشاكل	41
صورة العربي القذر	41
صورة العربي العالة	**41**
الصورة العربية السوية "أشد من إنحطاط من العشيقة"	**42**
صورة العربي الخاضع "المذلول"	**42**
قراءة في احكام _كاموا_ حول صورة العربي :	**43**

نظرة كاموا للعرب :	44
خاتمة	47
قائمة المصادر والمراجع	51–49

مقدمة عامة

مقدمة

لم تعد نظرية الأنواع الأدبية ذات مكانة في حقل الدراسات الأدبية منذ منتصف القرن الماضي و ربما قبل ذلك و نعني الفترة التي طرح فيها الفيلسوف الأيطالي كروتشه هجوما عنيفا على مفهوم الأنواع ثم جاء مصطلح "جامع النص" عند جيرار جنيت ليقض على ما تبقى من فواصل بين الأنواع الأدبية ليفتح المجال مع ظهور الرواية الجديدة في فرنسا لظهور نظريات و آليات جديدة لقراءة النص منعزلا عن فكرة العمل الأدبي الصارمة بتقليديته و كلاسيكيته كالنصوصية و التناص و الشعرية و تفاقم الأمر عندما بدأ رولان بارت يضع فروقا بين العمل الأدبي و النص ليصير الأول مغلقا و أحادي الدلالة بينما يظل الثاني ثريا منفتحا على تعددية

الدلالة مع تعدد القراءات .

لقد أصبح عصر ما بعد الحداثة عصر الخلط و صعوبة الفرز بين العدم أو الوهم و الوجود ، بين الشك و اليقين ، بين الواقع المألوف و العجائبي الأقرب للخيال ، لقد أسرف هذا العصر في نسف الكثير من القيم بل و المنهجيات التي حاولت المدارس الأدبية جاهدة أن تجعلها ترسيمة دقيقة للرواية . لقد أطاحت ما بعد الحداثة بكل شيء فجرت البؤر و كسرت فى الازمنة و و عرقلت فروض السببية و وضعت الأيديولوجيات رهينة محبسها و قوضت السرديات العليا و دمرت الحدود و الفواصل التي كانت دائما حاجزا بين الرواية كفن و نص سردي و بين الفنون الأخرى و الأنواع الأدبية و أهمها الشعر ، لتدخل الرواية مرحلة جديدة من التحديث و التجريب فيظهر لون في ثوبه الشعري أو الشاعري أو كما يطلق علية البعض الإنشائي ، لم تكن استضافة الشعري للسردي مرتهنة فقط بفعل ما بعد الحداثة إنما الأمر كان قديما منذ أن كان التشكيل الشعري ملازما للسرد الذي أعده الأقدمون أرضية مرة و خلفية مرة للفعل الشعري حتي في شعر التفعيلة ثم قصيدة النثر كان السرد طيعا لينا ليشكل الشاعر بناءه الشعري من خلاله . و ها قد انقلبت المنظومة ليتوسل السرد بالشعر فيكون الشعر أرضية لتشكيل البناء الجمالي للرواية.

فأصبح للروية الحق في السعي نحو الوصول إلي مستوى عال من خلال النزوع لجمالياتها التشكيلية و فنونها المختلفة و انزياحاتها اللغوية المغامرة و فضاءاتها الرحبة و أيقاعاتها المختلفة كلمن هذه التجارب الناجحة التي انفتحت فيها الرواية و جعلتها في صميم سردها رواية الروائي ألبير كاموا الموسومة " الغريب" و التي اعتمدت على السردفي بنائها و انصبت دراستنا على آلياتها السردية التي جسدها الكاتب في رؤيته والتنقيب عنها من خلالها، ومن هنا كان موضوع بحثنا موسوما بـ (صورة العربي في الرواية الغربية رواية " الغريب" لألبير كاموا نموذجا.

ولعل من بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو أن الرواية جديدة نوعا ما لم تتعرض لدراسات سابقة ورغبتنا فى كشف عالم روائي مخبوء وراءه بنية سردية متماسكة حقا و جديرة بالقراءة و إعادة إنتاج النص نفسه من خلال التحليل و الوصف و الفحص إلى جانب انجذابنا الشخصي لها لما خلفته فينا من جماليات لابد ان يزاح عنها الغبار فهي رواية جديرة بالقراءة ، واختيارنا للبنية السردية خصوصا لنلج لهذا المعمار الروائي لنفض بكارته و نذيب من خلال التطبيق أواصر التجمد فيه فما كان قصدنا إلا إضاءة النص و نحن نظنه الوظيفة الحقيقية للأدب.و انطلقنا من خلال أسئلتنا السابقة من أجل إلقاء حجرا صغيرا في الماء الراكد يعيد للأذهان فكرة جادة أن الشعرية مازالت باقية قوية صارمة رغم الضربات التي وجهت إليها من خلال المشتغلين فى حقول لسانية نقدية أخري تحاول فرض آلياتها و إجراءاتها علي ركام السرد برغم أنها الأصل و لم تكن أبدا أطلالا نمر عليها فنتحسر.

ولخوض غمار هذه الدراسة حاولنا الإجابة على التساؤلات التالية:

- من هو ألبير كاموا
- وماهي البنية السردية
- وكيف وظفها الكاتب في روأيته ؟
- وأين تجلت؟

و تمثل هدفنا من دراسة شعرية السرد كون الأخير أصبح يمثل أهمية في نظرتنا الحداثية للنص التي تعتمد مقولة ألان ثورين في كتابة الهام " نقد الحداثة " من أنه (لا يوجد خطاب يحتكر المعنى) و نزيد على مقولته أنه لا يوجد نوع أدبي بعينه يحتكر جماليات اللغة فليست الآداب فقط تغرف من بعضها بل حاولنا إثبات أن كل الفنون أيضا تنهل من بعضها من خلال استدعاء الخطاب الروائي لشعرية اللغة بجمالياتها و مراوغاتها من الخطاب الشعري.

وللإجابة على إشكاليات هذا البحث اتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصل أول وفصل ثاني .

أما **الفصل الأول**:تطرقنا فيه للتعريف بكاتب رواية الغريب ألبير كاموا مع إعطاء لمحة عن حياته إضافة إلى إقامة ملخص عن هاته الرواية واهم أحداثها

ثم **الفصل الثاني** والموسوم بـ (دراسة تحليلية تطبيقية للبنية السردية داخل الرواية)تناولنا فيه أهم المفارقات الزمنية التي وصفها الروائي بالإضافة إلى تحليل الرواية تحليلا سرديا من خلال صورة العربي التي تجلت بأنواعها وقوة حضورها داخل الرواية، وفي الأخير **الخاتمة** التي تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة البنية السردية داخل الرواية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على " المنهج الوصفي التحليلي" وذلك لأنه يتلاءم مع موضوع بحثنا ويتناسب مع الكشف والوصف في دراسة الرواية و معللين ذلك بسبب مرونته.

مستعينين في ذلك على جملة من المصادر والمراجع التي لها علاقة ببحثنا من أهمها نذكر:

إن كل باحث مهما بلغت درجته العلمية ومهما بلغ من العلم لا يمكن أن يكون بمنأى عن عثرات تعترض طريقه من الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا لهذا البحث:

ـ لاحظنا أن معظم الدراسات في المكتبة العربية تنظر مستعينة بما خلفته النظرية الغربية و عند التطبيق على النظرية نشعر بخلل كنا نظنه جهلا منا و لكن في معظم المراجع و ليس جميعها حتى لا يختلط الحابل بالنابل و الرسالات العلمية التي حاولنا الاستعانة بها جاءت لا لتوسع المفاهيم و إنما صور مشوهة من النسخ الأصلية فأجهدنا التطبيق في مجال السرد و نظنه أجهد كل باحث مجتهد يريد إن يضع بصمة حقيقية في هذا الحقل.

ـ وجدنا أيضا صعوبة الحصول على المراجع الورقية لعدم توفرها وتزامن مرحلة انجاز المذكرة مع جائحة الوباء والحظر الذي عطل سير بحثنا وتوجهنا للمكتبات، لكننا وبفضل الله عز وجل وبفضل تعاون الأستاذة والإدارة معنا تجاوزنا ذلك.

وفي الأخير نحمد الله رب العالمين الذي جعل لكل شيء قدراً، وجعل لكل قدر أجلاً، وجعل لكل أجل كتاباً، أما بعد نتقدم بكامل الحب والعرفان والتقدير للأستاذ الفاضل " نهاري " التي تفضل علينا بقبول الإشراف على هذه الرسالة ولم يبخل علينا بنصح أو توجيه، كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أمدنا بيد العون وساعدنا من قريب أو بعيد ، وإن أصبنا فمن الله عز وجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

الفصل الأول: ألبير كامو وروايته الغريب

تمهيد:

يعد مجال دراسة الصورة فرعا من فروع الأدب المستحدثة قياسا بنظرياته من الدراسات الأخرى "التأثير والتأثر" هذه الحداثة هي التي جعلت دراسة الصورة أمر صعب خاصة من حيث المنهج المتبع.

ولكن رغم ذالك أصبح مصطلح "الصورة"من أهم المصطلحات وأكثرها تدأولا بين الباحثين في الأدب إذ لا يخلو كتابا في الأدب إلا ويتحدث عن مصطلح الصورة.

ونحن لتعريفنا لمصطلح الصورة سنعرج بالجذور اللغوية لما تلقيه من أهمية على المعنى الإصطلاحي ، ثم المعنى الإصطلاحي وسنذكر فيه عدة تعريفات للصورة.

المقصود بالصورة

لغة: كلمة "الصورة الأدبية "في معاجم.اللغة العربية لم يكن لها معنى لغوي محدد وإنما كانت مأخوذة من عدة معاني وهي كالآتي :صور بصور تصوير الشيء: جعل له صورة مجسمة[1] لقوله تعالى" خلق السموات والأرض بالحق وصركم فأحسن صوركم وإليه المصير"

ولقول صور أي جعل له صورة وشكل أي وصفه وصفا دقيقا روى بصورة حية صور "حادثة"، صور حياة،أظهر شيئا وأعطى فكرة واضحة عنه أتى بوصفه يكشف عن جزئياته" صور معأيب"[2]

روى لصورة حية: صور حادثة. صور حية، أظهر شيئا وأعطى فكرة واضحة عنه أتى بوصفه يكشف عن حياته "صور معأيب" ومنه إشتق إسم الفاعل المصور وهو الذي يصور إسم الفاعل المصور ألا وهو الذي يقوم بعملية التصوير ومنه التجسيد ، وهي صفة إسم من أسماء الله الحسنى لقوله تعالى"وهو الخالق البارئ المصور اله الأسماء الحسنى يسبح له مافي السموات ومافي الأرض وهو العزيز الحكيم"صورة الحشر (24)

ويقول إبن سيدة بأن الصورة تكون على الشكل ومنه قوله تعالى "في أي صورة ما شاء ركبك"صورة الانفطار(2)

أما بالنسبة للجوهري فيفضل الصور بكسر الصاد جمع صورة وينشد هذا البيت. على هذه اللغة يضيف الجوهري

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها. ومن أحسن من ميزأنها صور صورا[3]

وقد تأتي الصورة بمعنى الصفة والهيئة ، تقول تصورت الشيء أو توهمت صورته فتصور لي . فإن إبن الأثير:الصورة ترد في كلام العرب ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته. وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئة وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته [4]

ونجد في المورد الثلاثي عدة معاني للكلمة "صور"

1صور: رسم مثل خطط، خط2. صور وصفِ

[1] أمينة سوفلان : صورة الجزائر في الأدب الفرنسي(عن دو باسان ألبير كاموا) ،نموذج رسالة ماجستير ، إشراف عبد القادر جامعة الجزائر ،20082009،ص84

[2] حنا غالب ، نثر اللغة العربية،مكتبة البيان،ناشرون بيروت،ط3،ص389

[3] على بن هادئة، بلحسن البليش، الجلالي الحاج يحي ، قاموس الجديد للطلاب ، تقديم محمود السعدي ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط(1،)(1979) ص 574.

[4] ابن منظور لسان العرب ، مج8 دار صادر بيروت ،ط3 ،2004 ص 304 .

3 صور له:شكل،كون، خلق.

4 صورة: خيل له، بداله،تخيل،ظن، إعتبر ،حسب ،خال، كون إنطباعا.

5 صورة: رسم شكل،هيئة،مظهر،تكوين.

وخلاصة القول في مادة صور أنه تضم المعاني التالية،وصف، جسم ، جسد، روى،بصورة حية،رسم،مثل،شكل، كون إنطباعا.

وهذا المعنى الإصطلاحي أكثر تطوير وتوسعة للمعنى اللغوي ، فالصورة بالمفهوم الإصطلاحي المبسط وهي وصف وشكل إنطباع عن أمة أخرى.

تعتبر دراسة الصورة الأدبية "صولوجيا" أحد فروع الأدب وأحدث مجالات البحث فيه وأهمها إذ "يتقاطع هذا النوع من الدراسات مع البحوث حول ثقافات أخرى والغيرية والمثاقفة ، والرأي العام أو المنال الاجتماعي "[1]

يتحدث "مُحَمَّد غنيمي هلال "[2]على هذا اللون من الدراسات الأدبية بقوله" هذا أحدث ميدان من ميادين في الأدب ، لا ترجع أقدم البحوث فيه إلى أكثر من ثلاثين عام ولكنه مع حداثة نشأته بالبحوث التي سنبشر بأنه سيكون من أوسع ميادين الأدب وأكثره رواد في المستقبل ".

ويذهب ويني ميشر أيضا بقوله ليس من المبالغة التركيز على هذا الفرع من الأدب الذي يسمى "علم الصورة" والذي يدرس علم الوثائق المكتوبة تقديم الشعوب بعضها ببعض

والرأي نفسه نجده عند" كلود بيشي "و"اندري روسو " دراسة الصور فرع أدبي حديث من الأدب المقارن .

أما "سيمون جون"فيوضح علاقة صور الشعوب بالأدب المقارن أكثر من سابقيه فيقول التأثير الذي سنتحدث عنه مختلف ورغم وقوعه دوما عند الأدباء فقط لأنه ليس من نفس النوع .

فلم يعد هناك عمل أدبي يحدث تأثير بل شعب بأكمله، البلد كله يحدث تأثير وأدباء شعب آخر.

يتلقون الصورة أو الظل[3].

[1] عز الدين مناصرة ، النقد الثقافي المقارن ، منظور جدلي تفكيكي،دار مجد لاوي للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،ط1،ص194.

[2] محمد غنيمي هلال،1919 1968.ولد في سلامن في المحافظة الشرقية. بمصر. من رواد الأدب المقارن في العالم العربي. ومن المتتبعين المنهج الفرنسي من أشهر مؤلفاته الأدب المقارن، النقد الأدبي الحديث ومواقف أدبية.

[3] عبد المجيد حنون، صورة الفرنسي والفرنسية في الرواية المغاربية ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،ط2، 2013، ص58.

أما مفهوم الصورة من وجهة نظر "باجم"فهي نوع من الإنطباعات والأحكام المجتمعة في نسق منتظم هو المجال الاجتماعي. وهذا الأخير عبارة عن كل ما علق به من وعقلية الشعوب.[1]

فأبهروا بها الفرنسيين، محاولين نقل الصورة الحقيقية لوضع الجزائر.

"والأدب الجزائري الوليد قد إتصل إتصالا وثيقا بالأدب الفرنسي، ولأن ذلك الإتصال لم يكن في ظروفه الطبيعية، فإن تأثيره قد اتخذ شكلا فريدا لم يتخذه إتصال الآداب القومية العربية الأخرى ،بذلك الأدب الفرنسي نفسه. وعلى نفس الفترة التاريخية ، فقد عاشت الجزائر ظروف استثنائية حاولت فيها فرنسا إسدال ستار كثيف على ماضي وتراث الشعب الجزائري، وعرضت ثقافتها وأدبها ولغتها فرضا على ذلك الشعب[2].

أي أن الأدب الجزائري عند إتصاله بالأدب الفرنسي لم يكن على طبيعته وبذلك نظرا للظروف التي عاشتها الجزائر، فكان ميلاد الروأيات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية هو ميلاد إستثنائي ، فكانت وسيلة للتعبير عن هموم الإنسان الجزائري "وقبل أن تنتهي سنوات الأربعينيات بدأت الأسماء الجزائرية الحقيقية تلمع في الأفق ولأول مرة يظهر تعبير الأدب العربي المكتوب بالفرنسية على الجزائر وفي تلك السنوات كان الإستعمار الفرنسي يتعامل مع اللغة العربية ،القصص باعتبارها من التراث ، وكان. تعليمها على أضيف الحدود على فرنسا وهكذا وجد الجيل الأول

من الأدباء الجزائريين أنفسهم أمام إعتبار واحد هو الكتابة باللغة الفرنسية التي يتقنونها ومن أبناء هذا الجيل هناك جان عمروش، ومولود معمري ، ومولود فرعون ، ونبيل فارس [3]

"فأدب ديب معمري، وفرعون، سياسي " لما قبل وبعد الحرب أدب يدين بأيديولوجية الكفاح التطبيقي، والسياسي ومبادئ الحرية العدالة ومفاهيم الوطن والأمة، إنه أدب تستخدمه هذه الأمة لنفسها سلاحا لتعليم قيمة الإستقلال والإقطاع، سلاحا في معركتها المظفرة عند العدو المستغل[4].

معناه أن هؤلاء الكتاب كانوا يستخدمون هذه اللغة سلاحا في معركتهم ضد الإستعمار الفرنسي.

"فظهرت مدرسة شمال إفريقيا المعبرة باللغة الفرنسية وقد ضمت هذه المدرسة فئتين من الكتاب:

الأولى: فهي تمثل جزائريين. من أصل جزائري ولدو وعاشوا في الجزائر ومنهم "أيزابيل إبر هاردت" "أيمانويل روبليس"" ونمابريل اوديسيو"" جيل روا""وأيدموندیروا وألبير كاموا".

[1] المرجع نفسه، ص 26.

[2] سعاد ومحد نصر، الأدب الجزائري. المعاصر دراسة أدبية نقدية ، منشورات المكتبة العصرية،صيدا، بيروت،1967 .ص13.

[3] محمود قاسم، الأدب العربي المكتوب بالفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، ص 104 105.

[4] سعاد محمد نصر ، الأدب الجزائري المعاصر ، مرجع سابق،ص14.

أما الفئة الثانية: فكانت من الكتاب الجزائريين. من أصل جزائري والذين تمكنوا من فرض أنفسهم في. مجال الأدب، بعد أن اتخذوا اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير ومن بين هؤلاء:

مولود فرعون صاحب الرواية الشهيرة (إبن الفقير)الصادرة عام 1950.

ومولود معمري صاحب رواية(أمنيون والعصا)الصادرة عام 1955،

بعد اندلا ع الثورة التحريرية ومالك حداد ومن أهم أعماله (سأحبك غزالة و رصيف الأزهار لا يجيب)عام 1961، ومُحَّد ديب صاحب الثلاثية الشهيرة (الدار الكبيرة ، الحريق،النول) وهي مرحلة هامة من تاريخ الجزائر[1].

فتميزت الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة الفرنسية بعدة ميزات "ولعل أهمها يعود لعدة عوامل تاريخية ، كون الكتاب الذين يكتبون بالفرنسية استفادوا من التراث والإرث الذي سجلته الرواية الفرنسية بدأت منذ بدأية العشرينيات أما في الخمسينيات فعرفت تطورا كبيرا كتلك التي كتبها جيل جديد من الشباب أمثال " كاتب ياسين، مُحَّد ديب، مالك حداد ، ألبير كاموا ،أسيا جبار"[2].

فلقد أثارت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية بوصفها ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة جدلا نقاشا كبيرا بين النقاد. والدارسين الذين اختلفوا حول هوية هذا الأدب منه من عده أدبا عربيا إستنادا إلى مضمونه وأفكاره المستمدة من الواقع العربي الجزائري تحديدا فيما عده الكثيرون أدب فرنسيا إنطلاقا من اللغة التي كتب بها وذلك على أساس أن. اللغة تعد الوسيلة الوحيدة التي تحدد هوية الأدب ، إضافة إلى أن هذا النوع من الكتابة الروائية أسهم بشكل أو بأخر في تطور الأدب الفرنسي أكثرهما إضافة إلى الأدب العربي[3].

فكانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية محل جدل حول هويتها وأصلها، هل هو أدب عربي أم أدب فرنسي، وذلك أن اللغة هي التي تعد الوسيلة الوحيدة لتحديد هوية الأدب.

فيمكن القول أن البدأيات الأولى للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، أنها بدأت في فترة ماقبل الحرب العالمية الثانية، حيث كان تعليم اللغة الفرنسية إجباريا فرضه الإستعمار الفرنسي على الجزائريين،حيث كان فجاءت هذه الكتابة الروائية ردا على الفرنسيين حيث كان ميلادها إستثنائيا فكانت وسيلة فقط للتعبير عن هموم الشعب الجزائري ، إستخدمها هؤلاء الكتاب (كاتب ياسين ومُحَّد ديب ومولود فرعون ورشيد بوجدرة وآسيا جبار).

[1] انظر إيمان العامري،مرجع سابق ، ص 181 186.

[2] إسمهان العامرين، صورة الثورة الحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية مرجع سابق، ص178.

[3] المرجع نفسة،ص 177.

فكان هذا المنتوج من الكتابة الروائية الفرنسية سلاحا إستخدمه الكتاب لمحاربة الإستعمار الفرنسي الذي عمل الحرية الوطنية والقومية.

ومن أهم الإشكاليات التي كونت الهاجس الرئيسي في تلك الأعمال الأديبة مسألة حرية تعاطي الخمور ولعب القمار،وهي عادات كانت تشكل جزء من الحياة اليومية العادية للفرنسيين ، أدخلها معهم للجزائر، وصارت شيئا مباحا لا يعاقب عليه القانون كذا إتسامهم في ممارسة الدعارة وتعاطي بعض المخذرات مثل الحشيش ، حيث كانوا يعدونها من الأمور الشخصية التي تتعلق بحرية الفرد على المجتمع[1].

وكان لألبير كاموا دورا بارزا في إرساء أسس هذه المدرسة الأدبية بفضل النماذج الفنية الرائعة التي قدمها في هذه الأعمال اعراس1938، الغريب 1942، الطاعون 1947[2]

ب ولحل هذا ماجعل من الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تتخذ من الثورية الجزائرية كمرجعية حتمية تنطلق منها لبناء ومترفا السردي خاصة على السنوات اللاحقة التي أعقبت الحرب ،إذا لم يعد هناك مجال مثل تلك الكتابات المداهنة للمحتل التي كانت تحاول اشرحناء السلطات الاستعمارية والتقرب من المستوطنين والعزف على نغمة الأخوة والمساواة بين الجميع[3].

هذا ماجعل من الكتاب الجزائريون أمثال(مُحَمَّد ديب، مولود فرعون، كاتب ياسين..) يتخذون موضوع الثورة على روأياتهم تدليل للتعبير عن وعي الذات، ومن جهة أخرى لتأكيد أن الثورة هي نتيجة تأزم العلاقة بين الأنا الجزائري والمشغل "والآخر" الفرنسي المشغل لتلك"الأنا" من خلال فرضه لإجراءات مست الهوية الوطنية هذا ماجعل بظهور كتابات روأيته جزائرية تطالب بحق المواطن البسيط في العزلة ،وأب كان الأمر فقد ظلت الثورة مرجعا رئيسيا يؤطر علاقة الأنا الجزائري بالأخر الفرنسي.

[1] محمد النور ، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية ،ص 96.

[2] أحمد منور الأدب الجزائري بلسان الفرنسي ص 140.

[3] أحمد مستور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي بنشأته وتطوره وقضاياه وديوان المطبوعات الجامعية(دط) 207ص266.

التعريف بالراوي ألبير كاموا:

حياته:كاتب وروائي فرنسي ولد بالجزائر سنة 1913ترعرع فيها وعندما بلغ من العمر 23 عاما قام بزيارة فرنسا ،لم يكن ألبير مهتما بالسياسة ،وقال بأنه تعرض للظلم محل الجزائر، مثله مثل كل أوروبي عاش في بلاد العرب واعتبر مدينة الجزائر مجرد مدينة ترعرع فيها..

وأنها كانت بمثابة المعلم له وكان ألبير وفيا لمدينة الجزائر فقال أن الحب الذي يكنه المرء لمدينة ما معظم الأحيان موجب حقيقي[1].

إن ذلك الظلم الذي تحدث عنه هو نصف الظلم الذي تعرض له كل شخص أوروبي في بلاد العرب، وقد جسدت على قالب روائي وكان موضوحا بالمعظم القصص الذي كتب فيها.

إشتغل كاموا في مجال التعليم، إلا أن إصابته بنيوية من التدرن الرئوي وهنت مستقبله محل مجال التعليم، وأبعدته منه وكان بمثابة صدمة له، ثم عمل على إنشاء مصرح خاص بالجزائر قدم فيه الكثير من الأعمال المسرحية وإلتحق بعد بالحزب الشيوعي 1934 وعند اندلا ع الحرب تطوع لصفوف الجيش إلا أنه رفض من قبل المشروع كان والذي قال عنه.

ولكن هذا الفتى مريض جدا لا يستطيع قبوله[2].

والتي نشرها عام 1942مفهمتهاش أنذاك تسع وعشرين سنة، حاز على جائزة نوبل سنة 1958 نظرا لإسهاماته الأدبية والفكرية.

ب) حياته.

توقع ألبير كاموا سنة 1960، عن عمر يناهز الستة والأربعين سنة حيث إصطدمت السيارة التي كان ذاهبا بها إلى باريس رفقة صديقة <<المدعم ميشل غاليمار >>فتوعى في الحال وهو الأمر الذي حدث نوعا من الفزع حيث وقع روع معظم الناس، كان هذا العبث الوحشي في موت كاموا، هذه الصديقة السخيفة من الحظ فقد وجدت في جيبه تذكرة قطار مماثل على أنه غير قراره حول آخر لحظة مسافرا بالسيارة[3].

فقيل عنه أنه مات عبثا، وهذا الفيلسوف الذي عاش طوال حياته القصيرة ينادي بفلسفة العبث[4].

[1] جرمين بوي، ألبير كاموا، ص09.
[2] المرجع نفسه ص39
[3] جرمي بري، ألبير كاموا ص 09.
[4] جرن كروشناك، ألبير كاموا وأدب التمروت، بأول العشري، العشية المصرية للكتاب 1986.

أثاره:ترك ألبير كاموا وراءه زمنا معرفيا هاما، متجسدا محل بعض من روأياته، وكذا قصصه القصيرة وبعض مقالاته ومسرحياته.

الروايات: الغريب l'étranger "1942"

العباء: le peste 1947

الموت السعيد: la martheweues 1971

الرحيل الأول :Premier homme 1995

ب) قصص قصيرة:

المنفى والمملكة:lesielethe voyume 1957.

المرأة الزانية: la femme a dultêre.

الرجل الصامت: suiets.

العراس:motes1938.

أسطورة سوزيف: le my the de nisyphe 1942.

الثائر:lhemmerevolté 1951.

د) المقالات :خلق بخطر(مقال عن الواقعية والإبداع الفني 1957).

المأساة اليونانية القديمة(معاصرة برتاسوس محل اليونان 1957).

أزمة الرجل (معاضرت على جامعة كولمبيا 1946).

لاحتحأي ولا جلاوين 1946.

د) المسرحيات:

كاليجولا 1938.

قداس راهبة re quém pour une nomme.

سوء الظلم la metentandu1944.

حالة الحصار l'état desiége1958.

السفاحون العادلون 1949.

الحمسوس1959.

تياره الفكري"فلسفة العبث والتمرد"

يعتبر ألبير كاموا من أكبر وأعظم فلاسفة القرن العشرين، حيث أنه انتهج منهجا فلسفيا محل رؤيته للحياة ولها تجلياتها،وقد كان أكثر مابحث فيه، هو موضوعات متعلقة بالعبث والتمرد ،واتقتها أساسا على دراساته التي قام بها، وعالج ألبير مختلف القضأيا المتعلقة بالحياة العامة، وأهم الإشكاليات التي طرحها وبحث فيها:

-مالمغزى الحقيقي للحياة وما علاقة الإنسان من الحرية؟

-وضع تتقبى مكانة الإنسان؟ وما دوره محل مجتمعه؟

وقال كاموا محل العبث ولكن إذا لم يجد الإنسان معنى وإستولى عليه الشعور بالعبث محل الحياة، فهل ينبغي أن يدعوه ذلك إلى الانتحار[1].

ان مسألة مساهمة الوجود -الحياة- هي تساهم المسائل التي بحث فيها الفلاسفة على قرار كاموا وهما علاقة الشعور والوجود الشعبي بالحياة، للخروج من ذلك العبث و مواجهة الحياة بالإنتحار.

ويحدد ذلك كاموا علاقة العبث بالقتل وعند كاموا فإن القتل هي جرائم بدافع الاسوى أو بدافع محاكمات عقلية، لأن العبث سلوك يجعل القتل على الأقل عملا مكتئبا[2].

فالعبثي موارثان لا يؤمن بأي شيء ولامعنى عنده لأي شيء ممكنا

فيقول لن يكون القائل على خطأ أو صواب.[1]

[1] جون كروشناك، ألبير كاموا وأدب التمردت جلال العشري :الهيئة المصرية للكتاب198ص14.

[2] المرجع نفسه ص12

إن الإحساس بالعبث محل الحياة ،هو ماجعل الإنسان يقطع محل المتاهات كلها، بحيث لن يفرق ماهو صواب من عدمه، وما هو حرام من حلاله، أما قضية التمرد عند ألبير كاموا والتي عالجها محل قالب قلقي، وحسب مفهوم كاموا للتمرد، فهو يهدف للحرية والعدالة وتمرد على كل من يعرقل حرية الإنسان داخل مجتمعه وأنه مفهوم خلاف لأنه يدعو الإنسانية إلى العيش بدون انشاء نفسها بنفسها، فادب التمرد لا يقدم الحياة على أنها وضع مستقر بل وضع محل طريقه للاستقرار وتلك التجربة التي يؤكدها الوجود الإنساني والذي يسميها "سارشر" بالعذاب وتلك المسؤولية كل فرد من الأفراد والتي يطلق عليها كذلك لفظ الحرية[2].

لقد عالج ألبير فقيه العبث في رسالته الفلسفية "أسطورة سوزين" ثم عاد وصوره روائيا في روأيته" الغريب "، ودراميا في مسرحية "كالحيوان" .

إذن فقد شملت مختلف الأعمال الأدبية التى أنتجها ألبير كاموا على مبدأين أساسين هي نظرته العبثية للحياة "اللامبالات" ومبدأ الثورة على الحياة والذي جسده في فلسفة التمرد ،وهو تمرد على ذلك الوضع العبثي الذي فسد الإنسان داخل مجتمعه ، وقد ربطهما ألبير كاموا مباشرة بمفهوم الثورة ،حيث أنها تمرد على وضع عبثي.

مفهوم الرواية:

تتخذ الرواية لنفسها عدة أشكال لذلك يصعب أيجاد تعريفا جامعا لها ، وهي بمثابة صورة إبداعية طغت على الأجناس الأدبية حتى أصبح يطلق على العصر الحديث "بعصر الرواية" .

إذن الرواية هي ديوان العرب في الوقت الراهن لما تتمتع به من قدرة على الإلمام بالمجتمع ومواكبة مستجدات العصر "فالرواية الأكثر قدرة على تحري رؤى العالم وأفاقه وتقدم صور أشبه بالمعالجة وفق خطة فنية تمثل قمة العملية الإبداعية "[3] فهي تصوير فني للواقع وتمثل المراة العاكسة للمجتمع والحياة المعيشية، بكل تناقضاتها، كما تصور معاناة الناس وأخلاقهم وعاداتهم داخل المجتمع وتحلل أحاسيسهم ونزواتهم.

الرواية

[1] جودكر وشناك ت حلال العشري، ألبير كامر وأدب التمرد ص19.
[2] المرجع نفسه ص7.
[3] محمد داود فوزية،الكتابة النسوية ،ص22.

مفهوم الرواية :هي الأجناس الأدبية المهمة التي حاولت تصدير الذات والواقع وتشخيص مشكلاته كما أنها احتوت جميع الخطأيا والأساليب والأفراح والاجناس الأدبية والفنية... إلى أن أصبحت الرواية الجزائرية جنسا ادبيا واسعا وقابل لاستجاب كل المواضيع والأشكال.

التعريف اللغوي :الأصل في لفظ"الرواية مشتق من الفعل <<روي>>محل اللغة العربية وبعض جريان الماء أو وجوده بغزارة ،فمعنى الرواية الذي جاءوا به فاطلقوه على ناقل الشعر فقالوا راوية :وذلك بقصدهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي نتيجة سماع الشعر وانتظهاره بالإنسان والارتواء المادي هو شرب الماء العذب البارد ،لأن الصحراء عند العربي تشكلت في شيء سيكون مهمتي الماء والشعر ،ويظهر أن أصل معنى"الرواية من العربية القديمة هو الاستظهار [1].

التعريف الاصطلاحي : شكل أدبي لغوي أدبي يعتمد على جملة من الأشكال والاوطار الأصول كاللغة والشخصيات والزمان والمكان الحدث فيها شكل أدبي حديث للعما يتعض على السرد والنشر تظهر فيه مجموعة من العناصر المداخلة من أهمها الأحدات والشخصيات والزمان والمكان والراوي كما أنها تنقل الراوي لحديث محكي تحت شكل أدبي يرتدي اردية لغوية تعتمد على جملة من الأشكال والأصول للغة والشخصيات والزمان والمكان و الحدث يربط بينها طائفة.

من التقنيات كالسرد، والوصف، والحبكة، والصراع، وهي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى المصور النهائي ،بحيث تظهر هذه الشخصيات، من أجل أن تتصارع طورا، وتتحاب طورا أخر، ينتهي بها الشخص إلى نهأية مرسومة بدقة منافسة وعنأية شديدة.

إذن الرواية هي نوع أدبي يقوم على السرد، تبين الأحدات فيه على وقائع تربطها تربطها عناصر الزمان والمكان والشخصيات والرواية قبل أن تكون نوعا أديب.

يعد شكلا من أشكال الثقافة الحديثة،واستنادا إلى الوقائع التاريخية، ارتبط تطورها بظهور المجتمعات البرجوازية محل المغرب، فالرواية جاءت لتصور الازحة الرسمية للإنسان الحديث، الذي يعيش موزعابي واقع حقيقي مليء بالتناقضات،وواقع افتراضي مثاله للحلم به.

أي أن الرواية من منظورها التاريخي هي تحمل معرفي وانتقال باستمرار للتخلص من السكون والتكرار، وتاريخ الحوادث وفقا لتسلسل وقوعها وتغيير هذه الأحدات وأساليب كتابة الرواية وانية التلقي.

[1] مرتاض عبد المالك في نظرية الرواية ص22-23

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الرواية حبن أدبي سردي فهناك من يرا بأنها مدحمة برجوازية [1] ويعتبرها البعض الآخر أنها بحث منحط بحث عن قيم أصلية، فهي له تعتمد على قوانين وقواعد ثابتة، وضد منحها حول التعبير لقولات معرفة مستمرة من أجل التخلص من السكون فهي تتمتع بحركة دائمة من دون قيود تمسكها

وقد عرفت الرواية في تعريفاتها عدة تعريفات لتغير فيها مما تؤلا كالتالي

يعرفها معجم وهبة فنعيد الرواية سردا نثريا حنياليا طويلا عادة مما تجتمع فيه عدة عناصر محل واحد، واختلافها في الأهمية النفسية باختلاف نوع الرواية فهذه العناصر هي الحدث، التحليل النفسي، تصوير المجتمع ،تصوير العالم الخارجي الأفكار العنصر الشاعري[2].

ويعرفها فتحي إبراهيم بأنها سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأفعال والأحدات والمشاهد، وهي شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ،نشأ مع البو الأولى بظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية[3].

ويري الدكتور إبراهيم سعدي أن الرواية هي أقرب فن أدبي إلى الحياة، ويبقى ذلك على الصعيد اللغوي ،فعلى الرغم من تعدد مستويات اللغة عند الروائيين واختلافها من كاتب إلى آخر فهي أقرب إلى لغة الحياة اليومية إذا ما حبست بلغة الشر[4].

أما أحمد راكز فتقدم المقاربة التعريفية التالية"الروأيحة جنس سردي نثري فني ،حكأية خيالية تستمد خيالها من طبيعة تاريخية عميقة وتمتد فنيتها من كونها:شكلا، خطابا، ويقصد منه التأثير على متلقيه من خلال

إستعماله الأساليب جمالية، أنها مؤلف. نثري له طول معين ويقدم شخصيات8معطاة "شخصيات واقعية ،يجعلها تهيش في الوسط ، ويعمل على تعريفنا بسيكولوجيتها و"الرواية" "هي كتابة كاملة شاملة موضوعية أولا ذاتية، معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتتعأيش فيه الأنواع والأساليب،كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة ".[5]

[1] جماعة من المؤلفين، الرواية المغربية أسئلة الحداثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء ط1996ص12

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس معجم المصطلحات العربية محل اللغة والأدب ص183.

[3] فتحي إبراهيم معجم المصطلحات الأدبية - المؤسسة العربية للناشرين المتحدين الجمهورية التونسية(ط1) 1988ص176.

[4] إبراهيم مهدي دراسات ومقالات على الرواية منشورات السهل (دط) 2009ص86

[5] عبد الله المروي ، الأيديولوجية العربية المعاصرة، ترجمة عيناتي محمد،دار الحقيقة،بيروت،1970،ص275.

ويطرح أحمد بن مُحَّد سؤلا يحاول من خلاله تحديد مفهوم الرواية : هي الأحداث التي نطلع عليها وتنقل إلينا؟ أم هي سرد فني جمالي لما يتخيله الكاتب من أحداث يتصورها وقعت أم لم تقع؟.

فإذا قلنا:بأنها الأحداث التي ترويها فقط ففي هذه الحالة يمكن القول بأن جذورها قديمة قدم الحكأيات لدى كل الأمم والشعوب. وإذا قلنا بأنها عملية إبداع فني بعيد عن الأحداث الفعلية. في صورتها المادية أو التاريخية ،فأنها تصبح حرفة وصناعة فنية، تخضع في بناءها للتأثير والإستفادة من الآداب الأخرى .

وهذا المفهوم جديد وحديث نسبيا في فن الرواية الجمالية ، فإطلاق الرواية على قبل ذلك تجاوز في المصطلحات أو إطلاق مجازي[1].

وذهب الدكتور عزالدين إسماعيل إلى إن الرواية هي أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم[2]، وبهذا المفهوم تصبح الرواية "قصة طويلة"وهو المفهوم الذي اعتمده بعض النقاد عندما تناولوا الرواية .

فقد عنون "مُحَّد الصادق عفيفي" الفصل الأول من كتابه "العنف القصصي والحركي في المغرب العربي" بالقصة الطويلة واستهله بقوله :تعتبر الرواية (القصة الطويلة) من احدث الأجناس الأدبية محل عالم الكلمة المقروءة"[3] فمحمد صادق عفيفي" مثله مثل "عز الدين إسماعيل" يطابق بين مفهوم الرواية ومفهوم القصة مذ يحصران الفرق بينهما على الحجم ليس غير كما أحدث

كما أطلق" أحمد رضا حوحو على أول روأيته" قادة أم القرى مصطلح القصة وتجدر الإشارة إلى أن الأدباء العرب كانوا إلى الثلاثينيات من القرن الماضي يتعلمون مصطلح الرواية لجيش المسرحية مثال عبد العزيز البشري الذي وصف مسرحيتي أحمد شوقي(كونغفو باندا وعنزة) بالروأيتين.[4]

ويركز محمود أمين الرضا تعريفه للرواية على العناصر الأساسية المكونة للعمل الروائي والممثلة فيما يلي:

1-سمات الشخصية والعوامل التي توجهها

الطابع التسجيلي كوصف 2-الأشياء والعادات والتقاليد

[1] أحمد سيد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب،(محمد ديب،نجيب محفوظ) المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، 1990،ص42 43.

[2] أسيا قرين،تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ،القاهرة الجديدة،(دراسة بنيوية تطبيقية).دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2005،ص20.

[3] محمد صادق عفيفي الفن القصصي والمسرحي على المغرب العربي (1900-1965) والفكر ط1 (1971)

[4] اسيا قرين تقنيات السرد على رواية تجيب محفوظ القاهرة الجديدة 2100.

3-الطابع التحليلي

4-الأسلوب

5-المكان

6-التصميم الذي تخضع له الرواية.[1]

ومهما قيل عن الرواية فإننا سنجد مفهوما يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليها رواية ما ، تاريخية أو رومنسية أو واقعية أو فلسفة أو رمزية.[2]

ومن هنا نخرج إلى نتيجة مفادها بعد سوق جملة من المفاهيم التعاريف التي خضي بها النقاد الغرب والعرب من الرواية،إلا أن الرواية بناء سردي لغوي وهي عالم تقبلي أولا وقبل كل شيء ،سرد أحداث لايمكن للقارئ التأكد منها من كذبها أو صدقها، أو اساقها إلى مرجع واقعي محدد ولعل هذا ما أشار إليه مُحَّد زمير في مستهل دراسته من المتخبل الروائي في صحكة زرقاء إذ يقول: أشير في البداية إلى أن كل الأعمال الروائية هي أعمال تخيلية بمعنى عام، وانا اقصد هنا تحديدا الأعمال السريعة الإبداعية المؤطرة ضمن جنس ادبي معنى هو جنس الرواية[3].

نجدة فن رؤية الغريب

– إن رؤية الغريب رويته الأولى (ألبير كاموا) صدرت أول مرة سنة 1942 من دار النشر (Galli mard) وتعد ثاني أكثر المؤلفات الفرنكوفونية المطالعة، ترجمت هذه الرواية المشوقة لأكثر من 68 قصة من ببنها الترجمة العربية ونخص بالذكر منشورات دار الأدب بيروت بترجمة عأيدة مطرجي إدريس .

من 185صفحة تروي لنا شخصية ميرسول حياة غريبة نصف لنا شخصية إنسان فريد من نوعه.

تحمل رواية الغريب مبادئ في الحياة لا يستطيعون الناس العاديون تقبلها وحتى فهمها قد يجدون فيه صعوبة لان ميرسول غامض لا يقدم الكثير من الشرح فهو لأيحب الثرثرة .

إن اللغة المستخدمة في هذه الرواية خاصة الأسلوب المشوق يجعلك ترغب في التعرف على هذه الشخصية الغامضة.

[1] محمود أنيس العالم :تاصلات على عالم نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر1970-ص73/08

[2] امنة يوسف :تقنيات السرد على النظرية والتطبيق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت(ط2)2015ص21.

[3] محمد زهير:من المستقبل المتخيل الروائي في متحكمة زرقاء .

دراسة جيولوجية ،التنييل والعالم 2،روايات محمود عز الدين تازي في نقد الحرية الروائية مفهمتهاش.

الموقع الالكتروني:www.nolo medérddimetegi.com

تلخيصا للرواية بروي لنا ألبير كاموا أحدات رؤية هذه فقرب تبعا لأحدات متعلقة شخصية بطل الرواية ميرسول وعلى أنه شخصية فرنسية تعيش على بلاد غير بلادها الجزائر فقد عرض كاموا أحدات هذه الرواية تبعا لتسلسل الأحدات ورفض نظام زمني متسلسل وقد قسم كاموا رؤيته هذه لقسمين رئيسيين فالقسم الأول يحتوي على ستة فصول،ويبدأ من لحظة استلام ميرسول لبرقيته. . تلغراف . نعي والدته وتنتهي مع حادثة قتله لذلك الشخص على الساحل الجزائري أما القسم الثاني فتجلى خمسة فصول ويبدأ من لحظة زجه السجن إلى غأية نهأية الرواية وإصدار الحكم عليه بالإعدام .

تدور القصة حول شخصية بطل الرواية ميرسول ،الموظف على أحد مكاتب الجزائر العاصمة واستلامه لبرقعة مفادها أن والدته قد توفيت وهي كانت تقيم بملجا في القرية. . مارنجو . وكذلك مراسم دفن والدته وقدمها في قالب وصفي مفصل لكل الأحدات التي جرت في رحلته وكذا مراسم دفن والدته.

تم يتطرف لوصف تلك العلاقة التي أقامها ميرسول مع تلك الفتاة التي التقى بها ووقع في حبها، فقام بوصف كل ماجرى بينهما، من حب غرائزي ،فوصف لقائهما قي الشاطئ وكل ما مارساه معا ،وكذا وصف تناولهما الطعام في مطعم سيليت.

وهذا كله كان عن يوم عطلته – الأحد – ثم انتقل لسرد كل ما حدث له في اليوم الموالي على مكتب العمل، وذهابه مع العم " مانويل " في مهمته، ووصف كذلك جاره ساند مانو وكليه الإسباني، كما وصف لنا جاره الثاني " ريمون سانتير "، فوصفهما وصفا دقيقا وكل ما قاما به.

– ثم تطرق لسرد الحوار الذي دار بين " ميرسل " وجاره الثاني " ريمون " وأن صديقه هذا تعرف على فتاة مغربية، وأقام معها علاقة، ووصف كيف أنها خانته، فقام " ريمون" برسم خطة للثأر من خيانتها له، وتتمحور هذه الخطة بأن يكتب " ميرسل" خطابا لتلك الفتاة، وذلك من أجل إستدراجها إلى بيت "ريمون" وبالفعل نجحت الخطة، وحضرت الفتاة لبيته، فقام "ريمون" بصفعها وضربها جزء لخيانتها له.

وفي تلك الليلة كان "ميرسل" مع حبيبته "ماري" في شقته، فسمعا صراخ الفتاة فذهبا لغرفة "ريمون" ووجداه يضرب الفتاة، تفعل فنفعل صراخ الفتاة، إتصلوا الجيران بالشرطة فأتوا، وشكت الفتاة ب"ريمون" للشرطة، وبعد تأزم الوضع طلب"ريمون" من"ميرسل" أن يتحد معه، ثم تطرق الكاتب لسرد أحدات فقدان سالامانو لكلبه، وطلبه المساعدة من ميرسل من أجل أيجاده.

وفي الفصل الأخير–السادس– سرد لنا الكاتب أحدات تلك النزهة التي قام بها كل من ميرسل وريمون بطلب من صديق"ريمون" المدعو"ماسون" وهنا تتأزم الأحدات حيث أنه حين قيامهم بهذه النزهة للشاطئ وتجوالهم فإذا ب"ريمون" يلمح جماعة من الشبان العرب في الشاطئ، وأنهم كانوا يتبعونه طوال اليوم، فمن بين هذه الجماعة كان أخو تلك الفتاة المغربية والذي حاول أن ينتقم من ريمون لضرب أخته، إلا أن ميرسل طمأنه من تلك الجماعة وعادوا

الثلاثة إلى القرى دون أن يحدث شجار بين الشبان العرب.

– ثم تحدث الكاتب عن طلب مدير المكتب من ميرسول أن يذهب لباريس ويستلم الرئاسة، ذلك الفرع الذي سيفتحه هناك، لكن ميرسول رفض ذلك ووصف لنا الكاتب ذلك النقاش الذي جرى بين ميرسول وحبيبته"ماري" التي طلبت منه أن يتزوجها، ووصف لنا أيضا الحوار الذي دار بينهما وكذا "رفض ميرسول" الزواج بها وإلحاح الفتاة على أن يتزوجها إلا أنه وبعد الشجار الذي دار بينهما إلا أنهما تصالحا وعادت المياه لمجاريها.

– ثم وصف لنا الكاتب في الفصل–السادس– ذهاب كل من ميرسول وحبيبته"ماري" إلى الشاطئ برفقة"ريمون" تلبية لدعوة ماسون صديقه ووصف لنا أيضا الأجواء التي مر بها كل من ميرسول وريمون وماسون وكذا زوجته وصديقة ميرسول"ماري"، وبعد ذلك ذهب كل من ميرسول وريمون وماسون إلى جولة على الشاطئ وتركز كل من "ماري" وزوجته"ماسون" على الكوخ الذي يملكه"ماسون" وبينما كان الثلاثة يمشون على الشاطئ فإذا به يلمح شابين عربيين على الجهة الأخرى من الشاطئ، وعرف أنهما أخو الفتاة التي خانته وصديقه، ثم وصف لنا ذلك الشجار الذي دار بين ريمون وذلك العربي، حيث أصيب ريمون على رأسه فأخذه ميرسول مباشرة للطبيب لعلاجه، وبعد عودتهما أصر"ريمون" على العودة إلى الشاطئ لرد الدين لعزيمته، فحمل على حبيبه واتجه للشاطئ وعلى أثناء بحثه عنهما، وجدهما مهددين تحت صخرة فأشهر السلاح تجاه عزيمة العربي، أخو الفتاة. لحسن الحظ وصل ميرسول على الوقت المناسب واخذ السلاح.

منه وقال له "ليس من الرجولة قتله" فتراجع"ريمون" عن ذلك وأخذ ميرسول السلاح من ريمون ووضعه على جيبه، ثم قررا الرجوع، وأثناء صعودهما السلالم لمح ميرسول العربي قادم بإتجاههما، ثم راح العربي يلمح على ميرسول ب"عصاه"، وأراظ أذية ميرسول، فغضب ميرسول من ذلك وأشهر السلاح على وجه العربي، ومع حرارة الجو والضغط الذي تم على ميرسول ضغط ميرسول على الزناد فأطلق الرصاصة الأولى ثم أتبعها بأربع رصاصات أخرى فسقط العربي قتيلا، وكانت هذه اللحظة بمثابة نذير شؤم على ميرسل ونقطة تحول جذرية على حياته.

– ألقي القبض على ميرسول من قبل الشرطة وبدأت عملية استجوابه عن حادثة القتل"الجريمة" التي قام بها، فوصف لنا كاموا أجواء الاستجواب بين ميرسول والقاضي وكذا حواره مع المحامي بالتفصيل، ثم سرد ميرسول الحادثة للمحقق وكل ما جرى قبل الجريمة وأثناءها، ثم سرد لنا ذلك الوغط الذي قدمه المحقق لميرسول من جانبه الديني"الصليب" ووصف كاموا ذلك الحوار بالتفصيل، وسأل المحقق ميرسول"أيؤمن بالمسيح؟" وهل هو نادم على فعلته؟ فأجابه أنه لا يؤمن به، وأنه ليس نادما على فعلته بل يشعر بالمضأيقة التي يمارسها هو، المحقق عليه وبعد نقاش طويل بينهما إنتهى الإستجواب وأخذ ميرسول إلى زنزانته.

لقد تحول الموضوع من جريمة قتل إلى نقاش حول شخصية ميرسول المغربية، فما يقدمه المدعي للمحلفين أثناء المحاكمة

وصف الكاتب تلك الزنزانة التي تواجد فيها ميرسول وصفا مفصل، ثم جاءت"ماري" لزيارته في السجن، ووصف لنا الكاتب أجواء الزنزانة وكذا نوم ميرسول وكل ما قام به على حجرته الصغيرة(زنزانته) وكل مهام لميرسول ليدافع عنه.

وكان ميرسول قد أنشأ لعبة مع حارس السجن ودار حوار بينهما، ثم بدأ الكاتب يسرد أحدات المحاكمة ويصف المحكمة والقاضي وكل ما تعلق بمحاكمة ميرسول.

– إستدعى لمحاكمة ميرسول كا من"مدير الملجأ" و "بيريز العجوز" صديق أمه، وصديقه"ريمون" و"ماسون" صديق ريمون، وكذا "ماري" كشهود في المحكمة وأستدعي كذلك"سيلست" صاحب المطعم.

كان شهادة مدير الملجأ ضد ميرسول وأنه لم يزر أمه إلا نادرا ثم أستدعي"بيريز" الذي شهد ضد ميرسول إلا أنه أشار لبقاء ميرسول على أمه ثم أستدعي"سيلست"، فشهد لها إلى "ميرسول" وقال أن هذه الفعلة بمثابة"مصيبة" وجاء الدور على"ماري" والتي تعرضت للحرج جراء أسئلة الرئيس المحرجة وأنها لم تكن حبيبته بل عشيقته، فقامت"ماري" بسرد كل ما جرى بينهما وبين ميرسول وعلاقتهما فلم تكن شهادة"ماري" لصالح ميرسول. بل زادت الوضع تأزما، إذ كيف برجل ماتت أمه يعاشر إمرأة في اليوم التالي من موت أمه؟ ثم أستدعي"ريمون" والذي شهد مع ميرسول وسرد الحادثة للرئيس وشهد كذلك سالامنو جار ميرسول بالخير لصالح ميرسول، وبعد ذلك أتمت الجلسة وأخذوا ميرسول إلى زنزانته.

– يسرد لنا الكاتب أجواء المحاكمة في اليوم التالي وبعد الإستماع للشهود وذكر النقاش الذي دار بينهم في المحكمة، وعلى أنه نقاش أو محاكمة غريبة لأنها(حسب رأيه) لم تكن محاكمة لجريمة قتل، بل كانت محاكمة أخلاقية تربوية خاصة فيما تعلق بعلاقته بأمه وظروف وفاتها، ثم عاد ميرسول وسرد الحادثة من جديد للثاني.

فاستجوبه القاضي وكان محتارا حساب الأبجدية التي كان ميرسول يعطيها له. ثم أخرج صليبا فضيا وشرح له كيف أن الله يغفر الذنوب والخطأيا لعباده شرط أن يتوب ليعود بريئا كالطفل، ولكن ميرسول لم يهتم لهذا الأمر، وكان في كل مرة يرى فيها القاضي لجيبه نفس الاجوبة.

وخلال إثني عشر من التحقيق بدأ"ميرسول" في التعود وشعر بأنه غير مسجون، بالرغم من صعوبة الشهور الأولى حيث كان يفكر في حياته قبل السجن وما يعيشه الآن. وكانت مشكلته الوحيدة في السجن هي كيف يقتل الوقت والنوم براحة؛ ففراشه كان مخدوما من التبن والعشب.

وبعد مرور خمسة أشهر وأتى الصيف بسرعة، لتبدأ محاكمته من جديد، وقد سأله القاضي مرة أخرى عن شخصيته وكيف قتل العربي وعن أمه فشعر بالملل لتكرار تلك الأسئلة وقد إستدعى مجموعة من الشهود وهم الأشخاص الذين تعرف عنهم البطل أثناء حياته أمثال (ماري،سيلست،ومدير دار المسنين) وكان الثاني يسأله عن أمه وكيف لم يتأثر عن ثار المحامي عليه بأنه مهتم بقتل العربي وليس أمه، ثم رفعت الجلسة وعاد إلى زنزانته.

ثم عاد مرة أخرى للمحكمة وقد لخص المحامي الأحداث التي مر بها" ميرسول" بدأية من وفاة أمه آلى غأية قتله العربي، وكان الحوار في المحكمة حول روح ميرسول الغريبة عنهم وكان يستمر في الدفاع عنه.

ثم عقدت الجلسة مرة أخرى وإلتقى"ميرسول" بالفتى مرة أخرى وكان يرفض الحديث معه، وثم إصدار الحكم عليه بالإعدام.

ومنذ تلك اللحظة أخذ ميرسول يسترجع ذكرياته مع أمه وحكأياتها عن أبيه الذي لم يعرفه وكيف أن الموت لشخص في الثلاثين شبيه بموت شخص في السبعين، فالحياة على حد قول"ميرسول" لا تستحق العيش إن كان بها تعب وعناء.

ثم التقى بالقس وقد جرى حوار بينهما حيث سأله من رفضه لزيارته فأجابه"ميرسول" بأنه لا يؤمن بالله وحدثه القس عن الموت وما إلى ذلك فتعجب القس هو الآخر من طريقة تحدث"ميرسول" فقال له أن سيصلي من أجله، فصار بطل الرواية غاضب من القس، وبعدها رحل القس، ليجلس مع نفسه، ليحس بعد ذلك الغضب بفراغ الأمل في قلبه ويقلصه من الشر ليتلذذ بعذوبة اللامبالاة والعبثية، ويتمنيه أن يكون عددا كبيرا من المتقربين عليه أثناء حكم الإعدام.

فخلاصة الرواية التي أراد بها"ألبير كاموا" أن الشخص الذي لا "يبكي على أمه عند دفنها سيواجه الإدانة بالإعدام"، وأنه إذا واجه الناس بالحقيقة التي في قلبه، سيواجه التغريب والنبذ والكرامة.

مفهوم الأنا والآخر:

1- مفهوم الأنا

لغة: الأنا هو «ضمير المتصل الواحد وهو تعبير عن الفتن الواعية لذاتها[1] بمعني أن الأنا تعبر عن نفس واحدة.

جاءت كلمة"أنا" في منجد اللغة والأدب والعلوم أنها«ضمير رفع للمتكلم والأنانة فتلك أنا»[2] بمعنى تقديس الذات وإثباته.

الأنا:«إسم للمتكلم وحده، لا تثنية له من لفظة، أما إني فتثنيته (أنا)، وتثير (رفض) إلى(أنا جمعي) فهي تصلح في التثنية والجمع[3]

يعني أن كلمة"أنا" لا تحمل صفة التأنيث وهناك فرق بينها وبين لفظة"إني" لأنه لديه تثنيته.

[1] مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة2007 ص449-450.

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرف والمكتبة الشرقية،ط1،لبنان1993 ص19.

[3] السيد عمر، الأنا والأخذ(من منظم قرآني)، دار الفكر دمشق5008ص136.

الأنا: هو التعبير النحوي المتعدد في إتصاله وإنفصال، الذي يؤكد الفعل الفردي للتلفظ في النص[1].

ب) مفهوم الأنا إصطلاحا:

لقد عرف ديكارت الأنا بقوله:« أنا أفكر إذن أنا موجود»[2] نفهم من هذا القول أن الإنسان موجود مادام أنه يفكر كذلك« الأنا هو الوعي وهو الأساس في ذاته»[3] أي أن الأنا مرتبطة بذات الإنسان

الأنا هي« مركز الشعور والإدراك والحلم والبصيرة، فهو أنا وأنت وكيف أتعامل وتتعامل مع الآخرين، وبالصورة التي أحافظ وتحافظ على احترامك واحترامي وقبولي لديهم، والأنا هي الأفعال الإرادية التي تشرف على الجهاز الحركي»[4] نفهم من هذا التعريف أن"الأنا" مرتبطة بالحالة الشعورية الإرادية للفرد. وتأثيرها على العلاقات بين الأشخاص.

الأنا هو« الذات التي ترد إليها أفعال الشعور جميعها وجدانية كانت وعقلية وإرادية وهو دائما واحد ومطابق لنفسه، وليس من اليسر فصل أعراضه، ويقابل الغير و العالم الخارجي ويحاول فرض نفسه على الآخرين وهو أساس الحساب والمسؤولية»[5] يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن"الأنا" هي الذات، كما أن "الأنا" هي النفس ولا يمكن فصل الأنا عن أعراض الفرد البشرية.

الأنا هي«ضمير متكلم قائم بذاته لا ينازعه أو يشاركه في ذاتيته، وبصفته أخرى هو متنقل عن غيره، وإن كان منتجا له، وناتجا عن علاقته به»[6] يقصد أن الأنا هي الذات المستقلة والمنعزلة عن الآخر والغير.

– الأنا في الدين الإسلامي تعرف على أنه« الأنا عبارة عن مجموعة من قيم الأصلية والمبادئ العليا التي جاء بها الدين الإسلامي إضافة إلى التجربة التاريخية التي قام بها المسلمين على مدى تلك القيم والمبادئ.. ففيها نستخدم مصطلح" الأنا" أو الذات فإن المقصود من ذلك هو القيم المعيارية المتعالية على الزمان والمكان مع تجربة إنزال تلك القيم المعيارية المطلقة على الواقع النسبي والمتحرك والمتغير»[7]، يعني أن الأنا عليها التصالح والإحتكاك مع الآخر.

---

[1] عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود(السيرة الذاتية في المغرب) إفريقيا شرق بيروت لبنان200 ص164.

[2] أحمد ياسين سليماني، التجليات الفضية لعلاقة الأنا بالأخرى في الشعر المعاصر، دار الزمان ط1 دمشق، سوريا 2009ص192.

[3] جان بول سارتر، الكينونة والعدم(بحث في الأنطولوجيا الفتومينولوجية)المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان2009 ص164.

[4] بشرى كاظم الحوشان الشهري، علم نفس الشخصية دار الفرقان، عمان الأردن 2007ص38-39.

[5] إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة الهمية العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، مصر1983 ص23.

[6] أحمد ياسين سليماني التعليات الفضية، علاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر ص404.

[7] سوسن البياتي، النهضة الفكرية وأثرها في الصراع مع الآخر، مجلة أداب الفراهيدي، العدد3 حزيدوان، جامعة تكريت2019 ص 70-71.

إن علم الإجتماع درس موضوع الأنا وعلاقته بالآخر، حيث ربط الأنا الفردية بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد[1].

ب) مفهوم الأخر:

1- لغة: جاء في لسان العرب"الأخر" بالفتح أحد الشيئين وهو إسم على"أفعل" والانثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة، لأن أفعل من كذا لأيكون إلا في الصفة، والأخر بمعنى غير كقولك: رجل أخر وثوب أخر، وأصله أفعل من التأخر فلما اجتمعت همزت في حرف واحد إستنقلت فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وإنفتاح الأولى قبلها، قال تعالى:«فأخران يقومان مقامهما»قال"العزاء" معناه: أو أخرون من غير دينكم من النصارى واليهود[2].

* وجاء في القاموس المحيط، الأخر بفتح الخاء بمعنى غير والجمع بالواو والنون وأخر[3].

* والأخر: أحد الشيئين ويكون عن جنس واحد، وبمعنى غير الشيء[4] .

ب) إصطلاحا :

1- في القرآن: وردت لفظة"الأخر"بفتح الخاء في القرآن الكريم خمس عشر مناسبة بصيغة(الهمز) المفرد حو قوله تعالى:«لا تجعل مع الله إلاها أخر فتقعد ملوما مخذولا»الإسراء الأية22.

وكذا قال تعالى:« وأما الأخر فيصب فتأكل الطير من رأسه»سورة يوسف الأية41.

- ووردت بصيغة الجمع في إثنين وعشرين مناسبة، منها خمس مرات مرفوعة والباقي محل حال نصب وجر نحو قوله:«إن هذا إلا إفك إفتراه وأعانه عليه قوم أخرون»الآخرون الأية46.

وقوله تعالى:«ثم أغرقنا الأخرين» سورة النمل الأية20[5].

- ومنذ البدء عبر القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن نظر متسامحة تجاه الآخر بصورة عامة، وذلك بناء على التصور الإسلامي للإنسان بوصفه أفضل المخلوقات وأكرمها، فالله سبحانه و تعالى بحسب التصور القرآني قد كرم الإنسان بوصفه إنسانا دون تحديد بدرجة التحضر أو لون أو لغة أو دين لقوله تعالى:«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر

[1] مينائيل إبراهيم أسعد، شخصيتي كيف أعرفها؟ دار الأفاق الجديدة، ط3 لبنان بيروت2003 ص70.

[2] إبن منظور، لسان العرب، المطبعة الميرية، بيولاف،مصر،ج7،ط1-1303 ص69.

[3] الفيروز أبا دي القاموس المحيط الهيئة العامة للمكاتب د.ب.ج1ط3، 198ص360.

[4] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ط1 مصر1980"باب الألف" مادة الأخر ص8.

[5] سعد سامي محمد، الأنا والأخر في المعلقات العشر، رسالة ماجستير،إشراف جنان محمد عبد الجليل قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة جامعة البصرة العراق2012 ص43.

والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن فضلنا تفضيلا»سورة الإسراء الأية70.ومن هنا كان الإسلام ملتزما الاخا الإنساني ومبادئ العدل والمساواة والحرية، وإحترام حرمة الشخص البشري مهما كانت لغته ولونه ودرجة تحضره وجنسه وعرقه.

ومن أقوال الإمام"علي بن أبي طالب" في كتابه"مائل الاشتر" في ولاد على مصر:"إنهم(الناس) صفتان إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق".. فبهذا الإختلاف، كما يقول المفسرون وقع التعارف، ولو تفننت ألسنة البشر وتشاكلت ألوانهم وأجناسهم لوقع الإلتباس[1].

ومن هنا ينطلق التصور الإسلامي من ضرورة الإحتراف بالأخرين ورفض أي حزب من ضروب التفاوت والتغافر بين البشر.

الأنا والأخر في رواية الغريب

لقد كان موضوع العلاقة"بين الأنا والأخر" مكان بارزا في الرواية(الغريب) الكاتب الفرسي ألبير كاموا L'étronger وغالب ما يرتبط التناقض والتضاد بين الأنا والأخر في أعلى تجلياته كما يصوره ذلك النمط من الروأيات الحضارية إلى العنف والفجيعة والمأساة، ففي رواية ألبير كاموا ليقتل بطلها الفرنسي"ميرسول" فتى عربيا جزائريا بلا أي سبب زاعما في عبثية ظاهرة، ولكنها عبثية ذات دلالة(مزيج) قوية الصلة بحقيقة رفض الأنا في أقصى درجات تطرفها أحيانا للأخر بكافة بما فيه البيئية والطبيعية التي لا يملك حيالها شيئا، ذلك بأن"ميرسول" أدعى أن الشمس هي التي قتلت ذلك الشخص الجزائري، وتفسير ذلك هو أن الشمس بلاد الجزائر الحارة نسبيا بالمقارنة مع شموس أوروبا وفرنسا ذات الحرارة المعتدلة، تلك الشمس الحارة المرتبطة بهذا الأخر العنيص إلى النفس أصلا على الرغد من أنها شمس بلادها هو، وإنما ميرسول وأسلافه مجرد غزارة وخلاء، قد أفسدت مزاج ذلك الأوروبي، وجعلت الدم يغلي في عروقه ودفعته بالرغم عنه إرتكاب جريمته تلك.

جدا الأنا والأخر في أعمال الطيب صالح... بقلم د.خالد مُحَمَّد فرع

إقتباسات من رواية الغريب:

لقد برز على رواية الغريب كلام جميل جدا يستحق أن نذكر منه فهو يعبر عن جوهر عبثية كاموا التي نظر إليها العديد من قبله، مما فيها من كلام يستحق التأمل فيه والحكمة والمغزى الذي تحتويه ومن تلك الأقوال:

* المساء في هذا البلد أشبه بهدنة حزينة.

[1] نادر كاظم، تمثيلات الأخر، صورة أسود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1 2004 ص116-117.

* عار على التشريع أن ينتحر أحدهم وقد كان في حاجة إلى عناق طويل.

* إن الإنسان يجد متعة حينما يستمع إلى الناس وهم يتحدثون عنه حتى وإن كان يجلس على مقاعد المتهمين.

* وفي ذلك الليل الذي يفيض بالنجوم أحست للمرة الأولى برقة اللامبالاة وعذوبتها، وأحسست أيضا أنني كنت سعيدا في يوم من الأيام ومازلت في الأن.

* ليس لديك إذن أمل في أي شيء وتحس بفكرة أنك حين ستموت سيموت كل شيء فيك.

* ماذا بهم؟ مافائدة الحب الصداقة؟ ماذا لومت؟ هل سآتي إلى هذه الدنيا من جديد كأبله آخر أم أن خبراتي ستظل قائمة ليستفيد منها جديد.

الهدف من رواية الأديب:

– لا بد لكل رواية أو قصة يسعى الكاتب من أن يحققه من كتابة هذه الرواية.

– فكل ما يستعمله الكاتب ويخترعه من أحدات وشخصيات وغيرها تعتبر طرق يستخدمها للوصول إلى غأيته التي يسعى إليها ولعل هذه الغأية قد تشمل:

– نظرية يريد أن يطرحها ويثبته وغيره معارض لها.

– إعتراضات على السياسات الفاسدة والحكومات.

– الإصلاح الإجتماعي.

– وأحيانا يكون الهدف غير واضح يستنبطه القارئ أو من يكون أديبا ويعرف أسرار الأمور الأدبية يفهمها ويستنتج المغزى أو العبرة من مشاهد أو محأولات وأحيانا أخرى يكون بارزا ومباشرا.

– ويمكن في بعض المرات أن لا تظهر الفكرة بوضوح للكاتب أو أديب أو حتى ناقد وهنا تصبح الرواية أمام التحليل النفسي للكاتب من خلال أعماله الفنية والأدبية وهذا ما يلجأ إليه علماء النفس، وقد لا تظهر أبدا مهما بحث وحلل الباحثون إلا بعد موت الكاتب كما حدث مع"كزجيناوولف" التي وضعت على أحد أعمالها أنها ستنتحر، فلم يكتشف أحد هذا إلا بعد إنتحارها حللت أعمالها الأدبية، إلا أن هؤلاء تحول نظرهم على الفن الروائي إلى الهروب عن الواقع وعبروا عن هذا السقط بالإنتحار وهذا هو الإنحراف عن جماليات الفن الروائي. الذي يعتبر وسلع للتغيير.

الفصل الثاني:دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية الغريب

1_دراسة تحليلية للرواية : " الغريب ":

إن رواية الغريب واحدة من أشهر الروأيات الفرنسية ، حيث تعتبر أهم رواية عالمية "الادب العالمي " وهي عبارة عن محاكاة لشخصية مؤلفها–كاموا–وتشابه شخصية بطل الرواية ميرسول لاعتبار أن هناك تداخل بين الشخصيتين لامثيل له فقد قيل إن حياة كاموا و كتاباته وجهان لعملة واحدة، بحيث لأيمكن أن نفرق بين ألبير و الصراع الذي عأيشه في عصره وبين شخصية البطل ميرسول [1]

ومن خلال دراستنا للرواية يمكن أن نستنتج من الأفكار التي جاء بها كاموا في رواية الغريب الدوافع لتأليف هذه الرواية ومن بينها:

- ❖ اضهار الرجل العربي أنه شخص يتسم بالاستفزاز والعدوانية
- ❖ تدرج الأفكار حيث تميزت بالوضوح والتسلل، حيث إعتمد في كتابه على منهجية التدقيق،حيث كان عرضه لأفكار ذات طابع زمني تسلسلي، ووصف الشخصيات وسردها سردا متسلسلا معتمدا كما ذكرنا على التدقيق وتفصيل في عملية السرد
- ❖ إعتمد على الوحدة الوضوعية،حيث أن الجزء أو الفصل مكمل للفصل الثاني
- ❖ يحاول إضهار الصراع الذي يعيشه هذا الفرنسي الغريب في وطن غريب عنه وإذ دققنا في هذه الدوافع نلاحظ بلا شك تناقض في الحقائق بحيث أن في الرواية الغريب حصر العربي في مكان ضيق إذ أنه ليس لديه الحقوق التي تعادل حق الفرنسي مهما كان جرمه الذي يعاني من الاضطهاد حيث أن–كاموا–و بطبيعة نرجيسيته اتهم العربي باوصاف غير مشرفة

_ان شخصية البطل ميرسول يمكن القول على أنها شخصية لاتكترث لأي شيء وشخصية متقلبة ،مبدأه الانطلاق من الذات رافضا المؤلوف لأيحب شيئا يعكر مزاجه وصفو حياته فهو يحاول طوال الوقت أن يكون سعيدا حتى لو كان على حساب الآخرين فلا أهمية للآخر عند ميرسول المهم عنده هو تحقيق رغباته فكيف لا وهو يؤمن بالأنا ولأيؤمن بالآخر، وهذا نوع من أنواع النرجسية وهذا ما وجدناه من خلال تحليلنا للشخصية التي توضح أنها شخصية تعرف كل شيء ولديها خبره في كل شيء حيث لم يقل يوما أنه لا يعرف شيئا بل الآخرين هم سبب كل شيء .

1- جون كروشناك البير كامو وأدب التمرد،ت، جلال العشري ص 06
2- البير كامو، الغريب ، ت، محمد آيت حنا ص 80

ويمكن أن نلاحظ أنه شخص عبثي لأيؤمن بالوجودية فهو شخصية تعدت المفهوم الأساسي والاسمي للإنسانية والتركيبة البشرية.

_نجد شخصية ثانوية وهي حبيبته ماري والتي تعرف عليها بعد وفاة والدته، حيث سرد لنا كل الأحداث التي وقعت بينهما سردا مفصلا دقيقا،أما بالنسبة لوالدته فلم يركز عليها في روأيته فقد حصرها بكلمتين وهي–ماتت أمي اليوم أو بالأمس _ولم نجده قد تأثر بوفاتها و المدهش في الأمر أنه بعد يوم من وفاتها ذهب و أمضى مع حبيبته يوما على الشاطئ ، و من هنا يتضح لنا أن نفسية ميرسول نفسية مضطربة و معقدة فمن غير المعقول أن لا يتأثر الإنسان بوفاة والدته، وهذه الاضطرابات النفسية و التصرفات الغريبة التي من الواضح أنها تنبثق من إنسان لأيملك من العواطف شيئا قد بانت عبثيته التي دفعته إلى قتل عربي دون مبرر ، وهنا نجد الجانب الأخر الأكثر خطورة وهو كرهه للإنسان العربي حيث أنه لم يكتفي بقتله ، بل أضاف بعدها أربع رصاصات أخرى و هذا تنكيلا بجثة العربي ، حيث أنه كانت أمنيته الا يشعر بالندم ساعة إعدامه وتبعا لأحداث هذه الرواية يمكن تحديد شخصية كاموا بأنها "

- ❖ القتل عنده تفريغ للغضب
- ❖ لا يؤمن بالزواج
- ❖ الحياة بالنسبة له هي تلبية للغرائز فقط
- ❖ اعتبر قرا إعدامه تنكيل للحرية الفردية
- ❖ إعتبر أمه شيء ثقيل في حياته حيث وصفها في ملجأ و حتى أنه لم يزرها

❖ 2اسلوب الرواية :

_اعتمد أسلوب الخبري في الرواية لأنه في سياق السرد حقائق وعرض سيرته الذاتية و أيضا إلى جانب الأسلوب الخبري اعتمد أسلوب التحليل بكثرة وقد ركز على شخصية ماري و شملها بوصف معمق و مفصل

_وهنا يمكن اختصار مجموعة من الأساليب السردية في الرواية وتتمثل في :

- ❖ إعتمد الراوي على التكرار ، حيث يشير إلى فكرة ثم يعود إليها ثانية
- ❖ لم يقدم تفسيرا أو تحليلا منطقيا لبعض الأحكام لذا يعتبر أسلوبه غير منطقي
- ❖ لقد طغى أسلوب الحوار على الرواية و خاصتا في الجزء المتعلق بمحاكمته
- ❖ نجد الأساليب الإنشائية و خاصة في حوار الذي تميز بالجواب والرد مثل الجمل الاستفهامية وذلك في قوله "لم ؟ لم أطلقت الرصاص على جسد مسجى على الأرض "

_ووصف الكاتب مجموعة من الصور البيانية منها الكتابة والتشبيه ، في قوله : كانت حرارة الشمس قد سبقت الإسفلت " 1 كنأية عن شدة الحرارة في الريف ، تفيد أيضاح المعنى ، وأيضا استخدم الطباق في قوله:" صوتا منغما ومرجف"[2]: [منغما ≠مرجفا] ، والغرض منه هو الأيضاح وتقوية المعنى وإضافة نغم موسيقي .

3_ البنية السردية للرواية:

- **مفهوم البنية:**

ونجد أن البنية في مفهومها الإصلاحي تعددت إلى عدة تعريفات فنجد العالم اللساني الفرنسي"أيميل بنفست" يعرفها فيقول "البنية هي ذالك النظام المنسق،الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف،تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، و يحدد بعضها البعض على سبيل التبادل" [3]

أي أن البنية نظام يتكون من أجزاء وحدات متماسكة ، حيث تجهل من اللغة مجموعة منتظمة من العلامات المنظومة ومن الوحدات

- **مفهوم السرد :**

لقد عرف السرد تعريفات عدة منها تعريف سعيد يقطين حيث يعرفه بقوله : " السرد هو التواصل المستمر ، الذي من خلاله يبدو الكلام كوسيلة يتم إرسالها من المرسل إلى المرسل إليه ، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المرسلة، وبه كشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية (الفيلم ،الرقص،البانتوميم) أما الأحداث فهي الأشياء التي وقعت ويعني تتابع حكي أكثر من حدث واحد بشكل

مترابط) [4]

_أي إن السرد هو التتابع في الحكي ونسيج من الكلام والطريقة التي يقدمها الراوي للمتلقي فهو سرد لأحداث و وقائع مخالفا ومعاكس للحوار

- **تعريف البنية السردية :**

هو مصطلح أطلقه " تودوروف" سنة 1959 و يعني به "علم السرد " وهو العلم الذي يخص دراسة الخطاب السردي أسلوبا و بناءا و دلالة ، ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء ببعضها البعض ،والعلاقة بينهما وبين الكل المجيد في الخطاب السردي على اعتبار أن هذا الخطاب هو الصيغة الوحيدة لنقل السرد وهو الصورة اللغوية التي تجسده ، ولا بد أن يكون قائما على نظام واضح يحدد صلاته وعلاقته بباقي مكونات المنتج الروائي وعناصره

وقد انتهجت النظرية السردية في تحليلها للخطابات السردية وفي الكشف عن نظمها الداخلية والقواعد التي تحكمها منهجين وهما :

_منهج السردية الدلالية

_منهج السردية اللسانية[1]

دراسة

- **عناصر البنية السردية في رواية "الغريب" :**
- **الزمن :**

أ/ المفارقة الزمانية :

يعتبرها جيرار جينيت بأنها « مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية وقياسهما،يسلمان ضمنيا بوجود نوع من الدرجة الصفر التي قد تكون حالة توافق زمني تام بين الحكاية والقصة »،أما جيرالد برنس فيقول بأنها « اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) سلسلة من الأحداث لإتاحة الفرص لتقييم الأحداث السابقة عليها أو الأحداث اللاحقة لها » . أيه باختراق زمن السرد وانحرافه عن الحكي بالتوقف عند نقطة ما والقفز منها إلى نقطة أخرى لاحقة أو سابقة

فكما قلنا سابقا المفارقة الزمنية هيناجلعد متطابق بين زمن القصة وزمن الخطا بجراء التلاعب الروائي بنظام الرواية الزمني، يقول جيرارجينيت في هذا الموضع أن المفارقة يمكن أن : « تذهب في الماضي أوفي المستقبل بعيدا كثيرا أو قليلا عن اللحظة الحاضرة، أي أن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنية سنسمي هذه المسافة الزمنية مدى المفارقة الزمنية ويمكن المفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدة قصصية طويلة كثيرا أو قليلا، وهذا ما نسميه سعتها » . فالسارد يتوقف عن الحكي وينتقل بالسرد إلى مرحلة أخرى متجاوزا النقطة التي توقف عندها وهذا التجاوز يكون إما بالرجوع إلى الماضي أو القفز للمستقبل باسترجاع حدث أو الاستشراف لحدث ما أي استباقه:

١-الاسترجاع : « وهو حدث سابق عن الحدث الذي يحكى » ويسمى أيضا استذكار وهو تقنية سردية تتمثل في تقديم حدث سابق والعودة بالحكي إلى حدث كان قبل نقطة الحكي الحاضر ويلجأ إليه الروائي « لملئ الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة، أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد»

وقد زخرت الرواية بالإسترجاعات للماضي التي كانت كقنديل أضاء لنا مساحة الغموض التي كانت ستتلبس الأحداث لولا تلك

1 – يعمل على فك الاستغلاق، وقد ارتبطت سماهربالماضي أشد ارتباط لأنه يمثل الجزء الذي لأيتجزأ منها والذي لم تتمكن من التملص من قبضته ومثال ذلك من الرواية حالة الاشتياق التي كانت تعيشها لوالدها والتي لم تفارقها يومًا يقول السارد: "شعرت بأنها تخون موته، وهي تجلس هنا كتتابع البحر الذي أحبه وطالما ذهب مع عمإليا في جولات الصيد ليخفف من وطأة المدينة وضوضائها"

2 – أ/ **الاسترجاع الخارجي**:

تعرفه سيزا قاسم بأنه يتمثل في « العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية تأخر تقديمه في النص»[1] وهو عكس الخارجي إذ يتقاطع مع السرد الأول ويعود إلى أحداث حصلت داخل الحكاية وتابعة لها وهذا ما يؤكده **جيرار جينيت** بقوله «إن حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى»[2]

أي أنه استرجاع يعود إلى ما قبل البداية والذي لا ينتمي إلى أيقول _كاموا_ : " تذكرت في تلك اللحظات قصة كانت امي تخطيها لي عن أبي الذي لم أعرفه ، فكل ماكنت اعرفه بالضبط عن ذالك الرجل ، كان ما قالته امي بخصوصه : في احدى المرات ذهب رغم ذلك ، بعد عودته راح يتقيأ طوال جزء من الصبيحة " 5
وفي هذا المقطع يتذكر ميرسول القصة ، التي كانت تحكيها له والدته عن أبيه ،الذي كان يتقيأ عند رؤية الاعدام .

كما نجد استرجاعا في موضوع آخر من الرواية في قول السارد : تذكرت صيحات بائعي الصحف في الهواء الطلق ، عصافير آخر النهار فوق اشجار الميدان ، اصوات بائع الاكلات الخفيفة ، فرامل الحافلات فوق المرتفعات ، ولون السماء قبل أن ينزل االليل بظلمته على الميناء .
كما نجد استذكار استذكار آخر في الرواية " الغريب " في قول الكاتب : " في نهأية لما كان المحامي مستمرا في دفاعه كنت استعيد ذكريات بوقائع المبردات في الخارج يصل الي سمعي عبر كل الصالات و القاعات ، اقتحمت رأسي ذكريات حياة لم تكن حياتي ، حياة كنت أجد فيها افراحي الكبيرة منها والصغيرة : روائح الصيف الحارة التي احببتها ، السماء في الليل ضحات ماري و فساتينها " 6

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص40.
[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص61.

ونجد أيضا استذكار آخر في موضع آخر من الرواية الغريب ، يتذكر فيه ميرسول ما قالته له الممرضة أثناء دفن أنه ، يقول السارد : " وأنذاك تذكرت ما قالته الممرضة يوم أن دفنت امي لأيمكن لأي شخص أن يتخيل كيف تكون الليالي في السجون " [1]

كما نجد كذلك استذكار في موضع آخر من الرواية يقول الكاتب : " ذات صباح تذكرت صورة كانت الصحف نشرتها ، لتنفيذ أحد احكام الاعدام المشهورة ، في الواقع ، كانت الآلة موضوعة وبكل بساطة على الأرض ، وكانت في شكلها اقل ضيفا مما كنت اتخيله " [2]

فمرسول يتذكر الصورة التي نشرتها الصحف لأحد احكام الاعدام ، فيرى بأن آلة المقصلة كانت ضيقة جدا في شكلها فكان يتوقعها عكس ذلك [1]

2الاستباق :

وهو سرد لأحدات سابقة لأوأنها أو محتملة الحدوث ويقوم على التوقع، و والاستباقات تأتي على شكل تنبؤات أو توقعات وتكهن مستقبلي لحدث ما

أي أن السارد يقوم بـ «توقع حادث ما والتكهن بمستقبل إحدى الشخصيات كما أنها قد تأتي على شكل إعلان عما تؤول إليه مصائر شخصيات مثل الإشارة إلى احتمال موت أو مرض أو زوال بعض الشخوص»[2]ويعني « القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحدات والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية»[3]

تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية ويعرفه مُحَّد بوعزة يقول : هو إعلان السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه " [3]

وهو التطلع لما سيحدث في المستقبل الزمن الاستباقي بوضوح في رواية الغريب فيما يلي :

يقول الكاتب : " في تلك اللحظة فقط ، يكون أي الحق _ انجاز_ في مناقشة الافتراض الثاني : تم العفو عني ، و المزعج في هذا الاحتمال هو أنه كان من المهم التقليل من ذلك السيل العارم الدم و الجسد ، الذي كان يؤخذ عينأي من جراء تلك الفرحة الهوجاء ، كان من المهم أيضا التقليل من حدة الصراخ " □

فمرسول يضع افتراض بأنه تم الإعفاء عنه وإخلاء سبيله ، ويتخيل أثناء العفو عنه كانت الفرحة تغمره ، ، في هذا المقطع نجد توقعا لما سيحدث فيما بعد ، وهذا التوقع لم يتحقق فيما بعد لان ميرسول تم تنفيذ الحكم عليه بالإعدام ، و هذا مانجده في نهأية الرواية

كما نجد استباقا في موضع آخر من الرواية يقول السارد : " افكر في العشرين سنة القادمة ، ولكن لم يكن أمامي سوى خنق ذلك التفكير بتخيل ما ستكون عليه أفكاري بعد عشرين سنة عندما يحين وقت الموت " 5

---

[2]حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

[3]نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، جدار للكتاب العالمي عالم الكتب الحديث، الاردن، 2006، ط1، ص

فمرسول يتوقع ماسيحدث له في العشرين السنة القادمة ، بأنه سيأتي وقت موته ، فنجد في هذا المقطع توقعا ماسيحدث فيما بعد ، كما نجد استباقا آخر في الرواية الغريب يقول الكاتب : " وللمرة الأولى ومنذ فترة طويلة رحت افكر في متري : هاهي أيام طويلة قد مرت دون أن تكتب الي ، في ذلك المساء فكرت فيها ، وقلت : أنها ربما قد تعبت من حقائقها صديقة للمحكوم عليه بالإعدام ثم خطر في بالي أيضا أنها ربما تكون مريضة أو تكون قد ماتت لم يكن ذلك مستبعدا فكيف لي أن أعرف طالما أنه فيما خلا جسدينا الذين صارا الآن متفرقين ، أنه لاشيء بجمع بينهما " 6

فمرسول يضع احتمالات حول صديقته ماري ، الذي افترض بأنها تكون مريضة ، أو تكون قد ماتت أو تكون متعبة مع بقائها معه لأنه محكوم عليه بالإعدام، وفي هذا المقطع توقع لما سيحدث فيما بعد لماري

كما نجد مثالا أن عند الاستباق في الرواية يقول الكاتب : " مثلما استوعبت أن الناس سوف تنساني حالما اموت ، إذ لم يعد لديهم مأيربطهم بشخصية ، بل لم اعد استطيع حتى أن أقول إن هذا الأمر يصعب التفكير فيه " [1]

وفي هذا المقطع يتحدث ميرسول عن غضبه من الناس ومشاعرهم الزائفة تجاهه ، فهو يتوقع ما سيحدث له بعد وفاته

كما نجد استباقا آخر في موقع من الرواية يقول الكاتب : ولازلت حتى الآن ، وحتى ينتهي كل شيء وحتى أشعر بأنني في وحدة اقل ، لم يرى لي سوى أن يكون عدد المتفرجين كثير اليوم تنفيذ الحكم علي بالإعدام ، وان يستقبلوني بصرخات الكراهية "[2]

فمرسول يتمنى أن يكون ، عدد المتفرجين كثيرا يوم تنفيذ حكمه بالإعدام ، وفي هذا المقطع توقع لما سيحدث لمير سول في المستقبل .

كما نجد استباق آخر حيث يتوقع ريمون أن كلب سلامانو العجوز سيعود فيقول الراوي : " حاول ريمون أن يفهمه ام الكلب ربما يكون قد ظل طريقه ، ولابد أن يعود ، و عدد له امثال عن كلاب قطعت عشرات الكيلومترات للعثور على أصحابها " [3]

نستنتج أن تقنية الاستباق استخدامها ألبير كاموا في الرواية مما زادت النص تشويقا للمتلقي لما سيحدث في المستقبل

3الديمومة:

فالديمومة تقوم على ركيزتين هما : البطء في السرد المتمثل في : الوقفة والمشهد ، وتسريع السرد المتمثل في الحذف و الخلاصة

4الحذف :

تقنية من تقنيات تسريع السرد " وهو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرف لما جرى فيها من وقائع وأحداث " □

ومن نماذج تقنية الحذف في رواية الغريب يقول السارد : " بعد خمس دقائق من تعليق الجلسة ، قال لي المحامي خلالها : إن كل شيء يسير نحو الأفضل " 5

والقرينة الدالة على الحذف في هذا المثال (بعد خمس دقائق) ،فهو حذف محدد ،حيث اختزل الكاتب أحداث فترة زمنية قصيرة في بضعة أسطر .

وفي موضوع آخر يقول الكاتب: " ولأول مرة منذ شهور طويلة ، سمعت نبرة صوتي وتعرفت عليها ، لقد كانت هي تلك النبرة الدالة على الحذف في هذا المثال هي : (منذ شهور طويلة) وهو حذف غير محدد لأننا لا نعرف عدد الشهور التي مرت على سماعه لنبرة صوته

ونجد الحذف أيضا في موضع آخر يقول الكاتب: " ولكن بعد ذلك بثمانية أيام ، نظر إلى قاضي التحقيق في المثال حذف محدد والقرينة الدالة على ذلك (بعد ذلك بثمانية أيام) ، أي بعد مرور ثمانية أيام على تحقيق قضية ميرسول

كما نجد الحذف في قول السارد : " دفن والدتك سيكون على الساعة العاشرة صباحا فقد حددت الساعة هنا وكذلك نجد حذفا في موضع آخر من الرواية يقول الكاتب : " عادت الجلسة إلى الانعقاد وبسرعة قرأت على المحلفين سلسلة من الأسئلة سمعت من بينها : " ترصد ...ظروف .....مخففة " 7

وحذف آخر يقول الكاتب :" فهل يفهم هذا المحكوم عليه ، و بأنني من أعماق مستقبلي كنت اصرخ حتى انني أوشكت على الاختناق " [1]

وفي المثال الأول وثاني حذف ضمني غير محدد المدة الزمنية لفترة محذوفة : " فهو لا يحدد المدة الزمنية للفترة المحذوفة ، فيترك للقارئ مهمة تخمينها و تقديرها " [2]

ونجد هذا النوع من الحذف لم يرد في الرواية بنسبة كبيرة .

5- الخلاصة:

تعرف الخلاصة بأنها : تلخيص حوادث عدة أيام أو عدة شهور أو سنوات ، وفي مقاطع ، معدودات أو في صفحات قليلة ، دون الخوض في ذكر تفاصيل الاشياء والاقوال " [3] [1]

وتتجلى لنا الخلاصة في الرواية الغريب في قول الكاتب : " استقبلني المدير في مكتبه ، أنه عجوز قصير القامة ، وضع على صدره وسام الشرف ، نظر إلى بعينيه المشرقتين ، ثم صافحني وامسك بيدي مطولا بطريقة لم اعرف كيف اسحبها منه وفحص ملفا ثم قال لي : دخلت السيدة " ميرسول" لهذا الملجأ منذ ثلاث سنوات " □

حيث لخص لنا الكاتب في هذا المثال فترة دخول السيدة ميرسول إلى الملجأ ، دون ذكر تفاصيل المدة التي قضتها في دار العجزة

ومثال آخر عن الخلاصة في الرواية يقول الكاتب في هذا المثال فترة دخول السيدة ميرسول إلى الملجأ، دون ذكر تفاصيل المدة التي قضتها هناك .

ومثال آخر عن الخلاصة في الرواية يقول الكاتب: " إن رجلا كان قد غادر قريته بحثا عن الشروة ، و بعد خمسة و عشرين عاما عاد الرجل إلى قريته بالثروة والزوجة وبأحد الاطفال وكانت أمه تقيم مع أخته في فندق صغير في قريتها المولودية ، فأراد الرجل أن يدير لهما مفاجأة ، فترك زوجته وولده في مكان آخر ، وذهب إلى امه فلم تتعرف عليه عند دخوله " 5

فالكاتب هنا قال بعد خمسة وعشرين عاما ، فهو لم يصرح ماذا جرى في هذه الفترة بالتفصيل حيث لخص لنا ماحدث في هذه الفترة في أسطر .

ونجد الخلاصة في موضع آخر من الرواية يقول الكاتب : " اصطدمت سلامانو العجوز جاري في نفس الطابق ، كان معه كلبه الذي لم يفارقه منذ ثماني سنوات ، مصابا بمرض جلدي ، اعتقد أنه مرض الحميراء الذي جعله يفقد تقريبا كل شعره ، وغطى كل جلده بقشرة بنية اللون ، ونظرا لكونهما يعيشان معا لوحدهما في غرفة صغيرة ، صار سلامانو يشبه كلبه " 6

فالكاتب لخص لنا المدة التي عاش فيها سلامانو مع كلبه ، ولكنه لم يخبرنا بتفاصيل تلك المدة والتي قدرت بثماني سنوات

1-البير كامو،الغريب ، ت محمد بوعلاف ، ص 135
2- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 94
3- ايمن بكر ، السرد في مقامات الهمداني ، ص 55
4- البير كامو ، الغريب ، ت محمد بوعلاف ، ص 18
5- المرجع نفسه،ص 92
6- المرجع نفسه ، ص 40
7- المرجع نفسه،ص 29.

6- الوقفة :

تقنية من تقنيات تعطيل الكاتب بسبب لجوء الكاتب إلى الوصف ، ولقد وظفت رواية الغريب هذه التقنية بنسبة كبيرة ، نذكر فيها المقطع الآتي في وصف الكاتب غرفة الموتى ، التي وضعت فيها وآلة ميرسول قبل دفنها يقول الكاتب "كان السائق واقفا

بجانبها ، رحل قصير القامة و لباسه مثير للضحك وعجوز يبدو مرتبكا ، فهمت أنه السيد "بيريز" كان واضعا على رأسه

قبعته طويلة مستديرة وعريضة (خلعها أثناء مرور التابوت بالباب) ويلبس بذلة سروالها يضيق الحداء عنق اسود صغير بالنسبة

لطوق قميصه الابيض كانت شفتاه ترتعشان تحت أنفه الممتلئ بالكثير من النقاط السوداء اذناه الكبيرتان بلونهما الاحمر والغير

متناغمتان مع وجهه الشاحب الظهران وكأنهما تخرجان من شعر رأسه الابيض " 7

وفي هذا المقطع يصف فيه ميرسول العجوز بيريز في يوم تشييع جنازة والدته كما نجد وقفة أخرى في موضع آخر من الرواية يقول الكاتب :" كانت مسامير التابوت مدقوقة تماما ورأيت في الحجرة أربعة رجال يلبسون وشاحات سوداء ، في نفس الوقت سمعت المدير يخبرني عن العربة تنتظر على الطريق وان القس بدأ صلواته منذ تلك اللحظة كل شيء مر بسرعة ، تقدم الرجال نحو التابوت وهم يحملون إزارا ، خرجنا انا والمدير وتابعيه " [1]

ففي هذا المقطع نجد وقفة وصفية ، حيث يصف لنا ميرسول اليوم شيعت فيه امه ووصفه التابوت

كما نجد وقفة وصفية أخرى ، وفيها يصف ميرسول جاره ريمون يقول : " قصير القامة ، عريض الكتفين وله انف شبيه لانوف الملاكمين ، ويرتدي دائما لباسا لائقا " [2]

كما نجد وقفة وصفية في موضع آخر من الرواية يقول الكاتب : " كل النساء كن يرتدين مآزر جلدية تزم محزمهن مما زاد بطونهم تحديا ، لم اتصور في حياتي ابدا إلى أي حد يمكن أن تكون بطون النسوة المسنات بهذه الدرجة من التحدي ، أما الرجال

فكانوا جميعهم ذوي اجسام هزيلة جدا .

من تحليلنا للرواية وخاصة بالسرد لأحداث ويوصف الشخصيات ،نلاحظ أن الكاتب _ كاموا_ قد قدم أحكاما على شخصية العربي الذي عاش معه في وطن واحد وكل هذه الأحكام سنحاول استخراجها من خلال الرواية وذلك من

خلال رؤية الكاتب من خلال أنماط واشكال العربي من خلال شخصية وتصويره للعربي في الرواية و سنرى إذ كانت هذه الصور صادقة ام مزيفة

_2أنماط صورة العربي من خلال الرواية :[1]

قدم الكاتب من خلال الأحداث التي سردها في الرواية ووصفه الشخصيات أحكاما متعلقة بشخصية العربي وذلك من خلال حديثه عن النسيان العرب وأيضا وصفه لتلك الفتاة المغربية التي أقامت علاقة مع صديق "ميرسول" ريمون سنحاول استخلاص بعض المواصفات التي قدمها _كاموا_ ثم تقوم بالمقارنة إن كانت صادقة ام مزيفة في أحكامه

- صورة العربي الخائن " L'image de L'arabe

من خلال الرواية نجد أنه إنسان الخائن للثقة التي يضعها فيه الناس وتكون علاقته مع الآخرين على أساس الخديعة وانتهاز الفرص ويكون الصداقات مع الآخرين في سرية وخفية ومن الأمثلة لذلك التي قدمها أو ذكرها _كاموا_ في الرواية عن هذه الشخصية نجد : " لقد أدركت أن عشيقتي كانت تخونني " [1]

- صورة العربي المحتال :

الاحتيال هي صفة سلبية تنطبق على كل إنسان يأخذ أملاك الآخرين بطرق الغش والحيل ،فهذه الطريقة التي يتخذها في عيشه ومن الطبيعي أنها وسيلة غير قانونية ومن النماذج على هذه الشخصية التي جسدها _كاموا_ في روأيته والتي تعتبر من الصور الغير لائقة التي ذكرها في كتابه للعربي نجد :

أيضا في نفس الشخصية حبيبة ريمون من خلال ماذكر : " لقد بذلت جهدي لكي ارضيك ، ولكن تقابلين المعروف بالشر ، وعلى الرغم من ذلك فأنها لم تعمل ، وكانت تقول أنها لم تعثر على عمل " [2]

ومن خلال هذا المثال والذي وصف فيه حيل الفتاة المغربية والتي كانت تحتال فيه على ريمون وتأخذ منه المال لأنها لم تجد عملا ، وهي في الحقيقة اصلا لم تبحث عن عمل ابدا .

- **صورة العربي المثير للمشاكل :**

[1]البير كامو،الغريب ،ت عايدة مطرجي إدريس،ص 35
[2]المرجع نفسه، ص 35
[3]البير كامو، الغريب ،ت محمد آيت حنا،ص 67

وهي صفة يتصف بها كل من يحاول أن يثير المشاكل وهو بطبعه شخص لأيتكيف مع الآخرين ويختلق المواقف لكي يثير المتاعب وهو إنسان ينفر منه الناس فهو بلا شخصية ومتهور ولأيعاشر ومن الأمثلة التي قدمها لنا كاموا عن هذه الشخصية هي : ولقد قال لي في هذا الشخص _ العربي _ انزل إذ كنت رجلا ،فقلت له اذهب وإلزم الصمت ولكنه قال لي انني لست رجلا ، وحينئذ نزلت ، وقلت له كفى ، ومن الأفضل لك أن تسكت ، والا فإنني سأبرحك ضربا مبرحا

- **صورة العربي القذر** :

وهذه الصفة تطلق على إنسان الذي لأيهتم بمظهره ولا بلباسه ولا بنظافة جسمه ورائحة كريهة و ذلك في قوله :"وهناك صادفنا العربيين ، و كانا مستلقيين ببزتهما الدبقتين " [3]

- **صورة العربي العالة:**

وهذه الصورة يمكن شرحها على أنها الاعتماد على الآخرين من أجل العيش وهو بعكس التوكل والذي هو توكل على الله عز وجل أولا ،ثم التوكل على النفس وعلى الآخرين ، فالإنسان الذي يتوكل على الآخرين يعيش عالة على الآخرين وهذا ماجسده _كاموا_ أيضا في روأيته في الشخصية المغربية حبيبة ريمون حيث كان بمقدورها العمل لكنها لم ترد ذلك بل تنتظر مأيقدمه لها ريمون فهي بهذا التصرف تعتبر انتهازية ومستغلة للفرص و هذا ماوجدناه في الكثير من الأمثلة في الرواية والتي حاول الكاتب التركيز عليها

ومن الأمثلة التي ذكرت في الرواية هي :" وقال لي أنه كان ينفق عليها ويعولها" [1]

أي أن ريمون قال لصديقه أنه كان ينفق على الفتاة المغربية _حبيبته_ ويلبي لها إحتياجاتها المادية ، حيث بين لنا _كاموا_ أن الفتاة كانت عالة على ريمون .

- **الصورة العربية السوية : "أشد من إنحطاط من العشيقة":**[1]

وهي أشد و أسوء صورة بينها الكاتب في روايته ، حيث أنها تخصص المرأة على أنها تتاجر بجسدها من أجل المال ، هناك فرق بين العشيقة والمرأة السوية تمثل قمة الانحطاط والذل ، فريمون كان يواعد تلك المغربية " عشيقته" لكنها كانت تتاجر بجسدها من وراءه مع رجال الآخرين ومن الأمثلة التي صاغها في كتابه عن هذه الصفة في المرأة العربية في قوله :" أنني اعرف المرأة وكانت عشيقة لي" [2]

أي أمريكيون حدثه عن تلك الفتاة _المغربية _ وأنها كانت عشيقته وقد اكتشف بعد تتبعها أنها كانت تتجار بجسدها

- **صورة العربي الخاضع "المذلول":**

وهذه الصفة تطلق غالبا على الإنسان أو الشخص الذي يعاني اضطهاد السياسي والذي يمارسه الآخرون عليه ويكون بذلك تابعا له حيث يكون خاضعا له في كل المجالات وليس له رأي في أي شيء كل ماعليه هو التنفيذ و الخضوع للأوامر المفروضة عليه وذلك تجده في الدول المستعمرة حيث لا يتمتع الأشخاص بالحرية الشخصية ويتعرضون دائما للإهانة فكيف لا وإستعمار بلادهم بحد ذاته إهانة ومن الأمثلة التي قدمها–كاموا في هذه الصورة هي " من خلال هذا الوقت كان ريمون يضرب هو أيضا، و غطى وجه غريمه بالدم ولم يلبث أن التفت ريمون نحوي وقال سترى ما سأفعله به" [3]

فالعربي هنا بعدها هذا الشجار أصبح يخاف من ريمون وفر هو و صديقه بسرعة و هنا قال أيضا" ولما أيقن أنهما أصبحا على بعد كاف ،ركنا إلى الفرار بسرعة شديدة " □

فالعربي بعد هذا الشجار، أصبح يخاف من ريمون ، وفر هو و صديقه بسرعة " ولما أصبحنا على مسافة عدة خطوات منهما ، توقف وبطأنا السير ، في حين اندفع ريمون مباشرة نحو غريمه اسمع جيدا ماقاله له ، ولكن الشاب تظاهر بأنه سيضربه برأسه ، ووجه له ريمون حينئذ ضربه ثم لكمه " 5

_وهنا يحاول _كاموا_ ان يبين أن العربي كان مترددا في ضربه لريمون ، وذلك لخوفه منه ، لكن ريمون تجرأ وضربه وركله دون أن يقوم الأخر بأي ردة فعل أو دافع عن نفسه .

– بعد دراستنا لتلك الصور التي حاول _كاموا_ تقديمها في روأيته "الغريب" حيث قدم أحكاما كثيرة استطعنا تلخيصها فيما ذكر من حيث نظرته للعربي العامة والتي اخذ عينات قد تكون صحيحة أولا و

1- البير كامو، الغريب ، ت عايدة مطرجي إدريس ، ص 35
2- المرجع نفسه، ص 35
3-المرجع نفسه ، ص 57
4- المرجع نفسه،ص 67
5- المرجع نفسه،ص 57

عممها على جميع العرب خاصتا فئة الشباب التي استهدفها في شخصياته من خلال الفتاة المغربية عشيقة ريمون والشابات العربيان كل تلك الصور التي قدمها كاموا الغير مشرفة تدل على كرهه أو استحقاره للعرب والسؤال المطروح هنا هو ما درجة التزييف والحقيقة في هذه الحكام

- **قراءة في احكام _كاموا_ حول صورة العربي :**

من خلال الأمثلة التي درسناها والتي قدمها _كاموا_ في روايته "الغريب" حسب الشخصيات خاصة ماتعلق بالعربي يتضح من خلالها أنه يحمل العداء للشخصية العربية التي تعأيش معها حيث أنه وصف العربي بأوصاف تمس كرامته بصفة عامة وذلك من خلال وصفه بالخائن كما لاحظنا سابقا وهذا ما أطلقه على شخصية "الفتاة المغربية" بأنها كانت تخون ريمون رغم أنه وفر لها كل ما تحتاجه وعلى أنها كانت عالة عليه ومحتالة أيضا وأنها استغلالية ولم يكتفي بذلك بل وصفها أيضا بأنها إمرأة تتاجر بجسدها وأنها خائنة هذا من جهة و هنا يمكن أن نقول على _ كاموا_ ولأيمكن أن نغفل على أن ريمون هو شخص ابله لأنه من الطبيعي أن يتعرض للخيانة حيث أن كل إمرأة تنتهك شرفها من اجل المال، تقيم علاقة أخرى مع غيره ويمكن القول هذه عدالة و يستحق أن تخونه منذ البدابة وأن هذه الصفة موجودة في كل الدول بمختلفها لا تقتصر على العرب فقط وأيضا لا يمكن معرفة الضروف التي مرت بها الفتاة مما دفعها للقيام بهذا التصرف ، و أما وصفه للشبان العربيان على أنهما قذران و مثيران للمشاكل فهذا وصف مزيف فمن الطبيعي أن يحمل الإنسان الكراهية للأشخاص الذين احتلوا بلاده و إستعمروها و ذلك أيضا نتيجة الظروف القاسية الاجتماعية التي عاشها العربي في ذلك الوقت وقوله عن العربي أنه خاضع هذا أمر غير صحيح ، فهذا عكس صفات العربي الذي يعرف بها فالنضال و الكفاح من صفاته منذ القدم والتاريخ يشهد على ذلك فقول _كاموا_ على العربيين أنهما جبانان وخائفان وقد هربا من ريمون وصديقه غير صحيح ففي الرواية نلاحظ أن _ كاموا_ قد ذكر أن العربيان دخلا في شجار مع ريمون وميرسول أي أنهما لم يهربا بل واجها خصميهما أما بالنسبة للمرأة السوية فهو تصوير وتشخيص يمس كل إمرأة عرضت شرفها لكل الرجال مقابل المال أي أنها تعددت علاقاتها الجنسية وهذا لا يقتصر المرأة العربية فقط .

إن هذا التصوير والتشخيص الذي بينه كاموا حول شخصية العربي عامة والتي تمتاز بالسلبية في المجمل لشدة العداء و العنصرية التي تميز بهما كاموا اتجاه شخصية العربي ويمكن القول أن كاموا قدم هذه الأحكام تبعا لعدة أسباب منها :

- ❖ أن الأرض التي يعيش فيها ميرسول بالنسبة إليه هي مكان اضطهاد وانتهاك الخصوصيات والحقوق
- ❖ من الواضح أن كاموا يطعن في كل شيء موجود بالعربي في الرواية فاالعربي هو مصدر شقائه وسبب سجنه وإعدامه ، وهو بالتالي يعتبر نفسه غريبا في مجتمع تحكمه القوانين ولغة الدين .

- ❖ من خلال الرواية تبين أن لكاموا فلسلة في العبثية و أيمانه بالا وجودية
- ❖ نلاحظ أن لكاموا نظرة دونية اتجاه العربي من خلال تجربته معه واختلاط في حياته
- ❖ اعتبار العربي شخص غير مثقف و ليس لديه الخبرة الكافية للحياة ، فقد وصفه بأخبث الأوصاف من خلال شخصية ميرسول

نظرة كاموا للعرب :

وهنا بعد تحليلنا و دراستنا للرواية "الغريب" يمكن تلخيص بعض من ملامح شخصية الكاتب " كاموا" وعاطفته اتجاه الجزائر بحكم أنه قضى وقت لا بأس به فيها :

ـــبرغم من أن كاموا ترعرع في الجزائر وقد ذكر في عدة حوارات له أنه اشتاق للأيام التي قضاها في الجزائر ،إلا أننا نلمس من خلال روايته بعض من الحقد تجاه العربي بصفة خاصة ، و نظرته الاحتقارية للشخصية العربية ، حيث جسد ذلك في قالب روائي

يحاكي فيه كل عواطفه اتجاه هذا العربي ،حيث تظهر روحه القومية في الرواية . وتجسد أفكاره ورغباته في شخصية

''ميرسول''

– ان كاموا هو الكبر مثال للعداوة بين العرب والغرب منذ الأزل فهو دائما ما يذكر محاولة تقليد العرب الغرب وأنهم تابعين لهم في شتى المجالات

– لم يكن موضوعيا في تحديد ملامح الشخصيات داخل الرواية بنظرته العربية ، مما لاشك في أن هذه النظرة تسيء بصورة العرب

– ركز الكاتب على شخصية ميرسول وصبغها بكل معاني السامية و النبيلة وعلى أنها كانت شخصية مظلومة مستضعفة داخل هذا المجتمع

العربي "المنحل" حسب رأيه

– وإذا مانظر الأمر من جهة أخرى نجد أن كاموا قد صور الشخصية من جهة أخرى تبعا للظروف التي عاشها داخل الجزائر وأنها كانت ظروف قاسية تعرض من خلالها للظلم والتهميش ، لذلك أراد أن يصور الشخصية العربية بكل الصفات التي تمس هويتها الإسلامية و العربية

– إن رواية الغريب تعدت كونها محلية إلى العالمية ومن المفروض على الكاتب أن يدعو إلى التعأيش بين الحضارات ولم يكن عليه تشويه صورة العربي بهذه الطريقة فهو من خلال عمله الفني هذا ينادي إلى الصراع بين الحضارات لا للتحاور فيما بينها .

خاتمة عامة

توصلنا في نهاية دراستنا (لصورة الغربي في الرواية الغربية في رواية الغريب ل ألبير كاموا إلى مجموعة من النتائج يمكن حوصلتها في الآتي :

إن الرواية التي تعرضنا لها رواية واقعية اجتماعية، تحاكي واقعًا معاشا في غزة، واقع الموت والألم الوجع الذي جاء كهوية للرواية وموضوعًا لها وجع الفقدان والرحيل ووجع الماضين فقدان الأهل والحلم والحرية.

- استطاع العنوان تحقيق وجوده كمركب لغوي مكثف يعلو صرح الرواية، و" الغريب" كان ملخصا لكل ما تحمله من أحداث وأراد ألبير كاموا من خلاله الإشارة إلى الأجواء التي تكتنف بالرواية، فبقايا تمثل الماضي الذي بقي ولم يزل عالقًا، أما الأوجاع فهي كل تلك الآلام التي مرت على أفئدة الشخصيات ومحطات الرحيل التي عبروها بقلوب نازفة والذكريات التي كان كل همهم الاختباء منها.

- أما فيما يخص الزمن فقد كان أسلوب الروائي يعمد إلى انتهاك ثباته وقطع سيرورته عن طريق العودة للماضي أو القفز إلى المستقبل.

- كان للاسترجاع حضورٌ كثيف على مستوى الحكي وهو ما زاد من توسيع بؤرة التشويق وكذلك الفهم والاطلاع على ماضي الشخصية لدى القارئ.

- لم يكن الكاتب في الرواية يصور لنا العربي عن طريق وصفه كشخصية إنسانية بقدر ما كان يصورها بالمشاعر التي كان يخلقها وارتباطه بمجتمعه بل وأصبح يكشف عن مكامنه وعمقه النفسي وأصبح الطرفان منسجمان مترابطان.

- طغى المكان المفتوح على جو الرواية ، فقد مثل الراحة والسعادة والهروب من الماضي، بينما مثل فيها المكان المغلق مركزًا لاحتقان الذكريات وتكاثر الألم.

كما احتوت الرواية شخصيات مختلفة كثيرة للعربي بحيث كان لكل منهم الدور الهام في تحريك الأحداث ولو كان بسيطا ثانويا، وقد اختلفت طريقة ألبير كاموا في تجسيد تلك الشخصيات وتصوير وظيفتها، لكنها تشابهت في تجسيد ملامحهم النفسية من خلال الماضي الذي كان يشد قبضته عليهم ويضعهم سواسية في دائرة الصراع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- جرمين بوي، ألبير كاموا.

2- رواية الغريب، ألبير كاموا.

ثانيا: قائمة المراجع باللغة العربية

أ- الكتب:

3- إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة الهمية العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، مصر1983.

4- ابن منظور لسان العرب ، مج8 دار صادر بيروت ،ط3 ،2004 .

5- أحمد سيد مُحَّد، الرواية الإنسانية وتإثيرها عند الروائيين العرب،(مُحَّد ديب،نجيب محفوظ) المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، 1990.

6- أحمد ياسين سليماني التعليات الفضية، علاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر .

7- أحمد ياسين سليماني، التجليات الفضية لعلاقة الأنا بالأخرى في الشعر المعاصر، دار الزمان ط1 دمشق، سوريا 2009.

8- أسيل قرين،تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ،القاهرة الجديدة،(دراسة بنيوية تطبيقية).دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2005

9- أمنة يوسف :تقنيات السرد على النظرية والتطبيق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت(ط2)2015.

10- جماعة من المؤلفين، الرواية المغربية أسئلة الحداثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء ط1996.

11- حنا غالب ، نثر اللغة العربية،مكتبة البيان،ناشرون بيروت،ط3.

12- سعاد ومحد نصر، الأدب الجزائري. المعاصر دراسة أدبية نقدية ، منشورات المكتبة العصرية،صيدا، بيروت،1967 .

13- السيد عمر، الأنا والأخذ(من منظم قرآني)، دار الفكر دمشق2008 .

14- عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود(السيرة الذاتية في المغرب) إفريقيا شرق بيروت لبنان 2000.

15- عبد المجيد حنون، صورة الفرنسي والفرنسية في الرواية المغاربية ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،ط2، 2013ِ.

16- عز الدين مناصرة ، النقد الثقافي المقارن ، منظور جدلي تفكيكي،دار مجد لاوي للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،ط1.

17- فتحي إبراهيم معجم المصطلحات الأدبية – المؤسسة العربية للناشرين المتحدين الجمهورية التونسية(ط1) 1988.

18- الفيروز أبادي القاموس المحيط الهيئة العامة للمكاتب د.ب.ج1ط3، 198.

19- لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرف والمكتبة الشرقية،ط1،لبنان1993.

20- مجدي وهبة وكامل المهندس معجم المصطلحات العربية محل اللغة والأدب.

21- مُحَمَّد النور ، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية.

22- مُحَمَّد داود فوزية،الكتابة النسوية .

23- مُحَمَّد زهير:من المستقبل المتخيل الروائي في ص زرقاء .

24- مُحَمَّد غنيمي هلال،1919 1968.ولد في سلامن في المحافظة الشرقية. بمصر. من رواد الأدب المقارن في العالم العربي. ومن المتتبعين المنهج الفرنسي من أشهر مؤلفاته الأدب المقارن، النقد الأدبي الحديث ومواقف أدبية.

25- محمود قاسم، الادب العربي المكتوب بالفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط.

26- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة2007.

27- مرتاض عبد المالك في نظرية الرواية .

28- ميخائيل إبراهيم أسعد، شخصيتي كيف أعرفها؟ دار الأفاق الجديدة، ط3 لبنان بيروت2003.

29- نادر كاظم، تمثيلات الأخر، صورة أسود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1 2004.

ب- المذكرات والأطروحات

30- أمينة سوفلان : صورة الجزائر في الأدب الفرنسي(عن دو باسان ألبير كاموا) ،نموذج رسالة ماجستير ، إشراف عبد القادر جامعة الجزائر ،2008 2009.

31- جان بول سارتر، الكينونة والعدم(بحث في الأنطولوجيا الفتومينولوجية)المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان2009 .

32- سعد سامي مُحَمَّد، الأنا والأخر في المعلقات العشر، رسالة ماجستير،إشراف جنان مُحَمَّد عبد الجليل قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة البصرة العراق2012.

33- عبد الله المروي ، الأيديولوجية العربية المعاصرة، ترجمة عيناتي مُحَمَّد،دار الحقيقة،بيروت،1970.

ج- المجلات العلمية والملتقيات

34- إبراهيم مهدي دراسات ومقالات على الرواية منشورات السهل (دط) 2009.

35- أحمد مستور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي بنشأته وتطوره وقضاياه وديوان المطبوعات الجامعية(دط).

36- أحمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره،وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية 2007

37- جون كروشناك، ألبير كاموا وأدب التمرد جلال العشري :الهيئة المصرية للكتاب1986.

38- سوسن البياتي، النهضة الفكرية وأثرها في الصراع مع الآخر، مجلة أداب الفراهيدي، العدد3 حزيدوان، جامعة تكريت2019 .

39- على بن هادئة، بلحسن البليش، الجلالي الحاج يحي ، قاموس الجديد للطلاب ، تقديم محمود السعدي ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط(1،)(1979) .

ثالثا: المراجع الالكترونية

40- www.nolo medérddimetegi.com.